جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

قواعد اللغة العربية

للصف السادس العلمي

تأليف

د.نهاد حسُّوبي صالح
د.صالح هادي القريشي
د.علي رحيم هادي الحلو
د.عبد الإِله إبراهيم عبد الله
د.عبد العباس عبد الجاسم أحمد
د.سهام عبود وهيب
علي جعفر عبيد

الطبعة التاسعة
١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

الإشراف العلمي على الطبع :

علي مصطفى ابراهيم

الإشراف الفني على الطبع :

احمد حافظ كطيش

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq
manahjb
manahj

المديرية العامة للمناهج
قسم التحضير الطباعي

الطبعة التاسعة

١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

يأتي هذا الكتاب ليكمل ما بدأناه من دراسة قواعداللغة العربية، التي تمزج بين دلالة المعنى للمفردة وقواعد الإعراب لتكون دراسة الجملة والتركيب على هذا الأساس من الأساليب التي تُعنى بذلك بحيث تكون مبحثاً في الألفاظ والمعاني، وما تؤول إليه من أنماط ومساقات لغوية لا على النمط الذي ألفناه في الإعراب بحيث يكون المفهوم الدرسي مبنياً على أساس أنواع الجملة من فعلية، أو اسمية، وما يلحقها من شبه الجملة، ومكملات أخرى، وإنما صارت مبنية على الدال المعنوي الذي يرتكز على ما تتركه الأداة من أثر للنفي مثلاً، بحيث تكون (لا) النافية بأنواعها، و(ما) النافية، وما تتركه من أثر إعرابي على الجملة، وكذلك (لم)، و(لن) و(ليس)، وغيرها في موضوع واحد، لأنها تتحد في معنى النفي، وكذا الحال في التوكيد والاستثناء والاستفهام من خلال أدواتها أيضاً؛ لأن دراسة القواعد الإعرابية من خلال الأساليب هو الطريق الصائب لمعرفة النحو العربي وقواعده، لكي نرصد الفروق التي نستخلصها منها مع مراعاة تأثير هذه الأدوات في إعراب الجملة؛ إذ اللغة نشاط حيوي، ومتابعة هذا النشاط في دراسته يكون على أساس وصفي لا معياري؛ حتى لا يغلب عليها جفاف المنطق، فيضيع المتطلع إلى فهم قواعد اللغة ونحوها في متاهات لا أول لها ولا آخر فيخرج منها بلا فائدة.

إن دراستنا للأساليب تعتمد على العناية بدلالات الجمل ووظائف المفردات، ليكون الدرس النحوي قريباً من فهم الطالب، لما يحمله من الطرافة وحسن المتابعة التي قد لا نجدها في دراستنا التقليدية للنحو وقواعده.

نأمل أن يحقق هذا الكتاب ما نصبو إليه من بلوغ الهدف الذي يخدم لغتنا الكريمة المعطاء ويأخذ بأيدي طلبتنا الأعزاء إلى معرفة جمالية لغة الضاد، ودقتها في إبداع الكلمة والجملة والتركيب، وثقتنا موصولة بجهود زميلاتنا وزملائنا في عطائهم الثر وملاحظاتهم السديدة والله ولي التوفيق.

المؤلفون

تدريبات على ما سبق دراسته

التمرينات

تمرين (١)

قال السياب :

أصيح بالخليج

يا خليج

يا واهبَ المحارِ والرَّدى

وينثر الخليج من هباتِه الكثار

على الرمال. رغوة الأجاج والمحار

وما تبقى من عظام بائسٍ غريق

من المهاجرين ظل يشرب الردى

من لجة الخليج والقرار

استخرج من المقطع الشعري للشاعر بدر شاكر السياب من قصيدة أنشودة المطر:

أ - ضميراً في محل جر بالإضافة.

ب - نعتاً مجروراً.

جـ - اسماً معطوفاً مجروراً.

د - حرف جر يفيد الاستعلاء.

هـ - منادى مبنياً على الضم وآخر منصوباً.

و - اذكر صيغة أخرى للمنادى مما لم ترد في النص المار ذكره، ومثّل له.

تمرين (٢)

(أدار برأسه بحركة بطيئة في السوق بحثاً عن حمولة، كان ثمة رجل يقف وسط دكان بجانب ثلاثة أكياس كبيرة فوق القبّان، يراقب عيني الرجل صاحب الأكياس وهما

تدوران في محجريهما بحثاً عن الحمال الذي يستطيع أن يحملَ الأكياس الثلاثة جميعها من دون أن يضطر لدفع أجرة حمّالين اثنين).

أ - ما نوع كل مشتق من المشتقات الآتية:

حمّال ، صاحب ، محجر.

ب - استخرج من النص

١. النعوت وبين علامة الإعراب في كلٍّ منها .

٢. مضافاً إليه علامة جره الياء، وآخر علامة جره الكسرة.

٣. توكيداً معنوياً منصوباً.

٤. واو الحال وجملتها .

جـ - ما حكم المصدرين المؤولين من الاعراب.

(أن يحمل) (أن يضطر).

د - أعرب ما تحته خط:

هـ - وردت أعداد في النص استخرجها، وبين موقعها من الإعراب، واذكر القاعدة في تذكيرها وتأنيثها.

تمرين (٣)

ميز الحال من التمييز في ما تحته خط مما يأتي:

أ - ازداد الشباب إيماناً بدورهم في بناء المجتمع وبعطائهم المستمر.

ب - بعتُ الزيت عشرين لتراً بدينار .

جـ - العقاد كاتباً أبدع منه شاعراً.

تمرين (٤)

عيّن أنواع البدل من النصوص الآتية:

(١) قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾

(المائدة / ٩٧)

(٢) وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

(آل عمران / ٩٧)

(٣) وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾

(البقرة / ٢١٧)

تمرين (٥)

قال سبحانه:

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾

(النساء / ٨٤)

أ - إلى أي غرض بلاغي خرج الفعل الماضي الناقص عسى؟

ب - في الآية عطف. استخرجه وبيّن نوعه قال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

تمرين (٦)

بيّن المعنى الذي أفادته (او) في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الذاريات / ٣٩)

٢ - قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ (لقمان / ١٦)

تمرين (٧)

استخرج الحال وبيِّن نوعه، ثم أعربه بالتفصيل:

١ - قال تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ ﴾ (يوسف: ١٦)

٢ -قال تعالى:﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢ ﴾ (البقرة /٤٢)

٣ - ننتصر على الاعداء ونحن يد واحدة .

٤ - كلمته وجهاً لوجه.

تمرين (٨)

حول النعت في كل جملة مما يأتي إلى حالٍ، مغيراً ما يناسب ذلك.

١ - أحبُّ التاجرَ الأمين.

٢ - يقدرُ الناسُ الأم المربية.

٣ - أحترم الممرضة المخلصة.

٤ - زرعنا الأرض المروية.

تمرين (٩)

وقد يطول السّرى لكن آخره

فجر يعيد إلى الفصحى معانيها

ويورد الأحرف الظمأى مواردها

لعلها ترتوي والماء يرويها

أ - استخرج من البيتين نعتاً جملة فعلية ونعتاً مفرداً منصوباً.

ب - صغ من الفعل (يورد) مصدراً ميمياً.

جـ - ماذا أفاد الحرف المشبه بالفعل (لعل) معنى وما أثره الإعرابي؟ بيِّنه.

تمرين (١٠)

(أجيدوا الخط، فإنه عليه كتبكم، وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها.. فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج.

أ - ما الفرق في نوع (الواو) فيما يأتي :

تسمو ، اعرفوا

ب - أعرب ما تحته خط.

جـ - ما نوع الواو في قول الشاعرين :

١ - كم مشينا على الخطوب كراماً

والردى حاسرُ النواجذ فاغرْ

٢ - إذا أنا لم أعطِ المكارم حَقّها

فلا عَزَّني خالٌ ولا ضمنَّي أبُ

تمرين (١١)

مثّل لكل مما يلي في جملة مفيدة واضبطها بالشكل:

١ - تمييز منقول عن الفاعل.

٢ - امر مجازي لغرض الدعاء.

٣ - مصدر ميمي.

٤ - اسم هيئة.

٥ - اسم مرة يكون فعله رباعياً.

اسلوب الطلب

الاستفهام

النص

أ -قال تعالى :

١- ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات/ ١٢)

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الصف ١٠-١١)

٣- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (النساء/ ١٢٢)

٤- ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ
مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ (الواقعة/ ٢٧-٣٢)

٥- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٦- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (النازعات/ ٤٢)

ب - قال الشاعر :

١- لا تأسفن لماضٍ أين صبركم ... لا حبذا أمل إن مات لا كانا

٢- وأنى لهم صبرٌ عليه وقد مضى ... إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر

٣- فكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

٤- كم صولةٍ صلت والأرماح مشرعة ... والنصر يخفق فوق الجحفل اللجب

٥- لأي جميل من جميلك أشكر ... وأي أياديك الجليلة أذكر

العرض :

وردت في الآيات القرآنية جملٌ وتراكيب أسلوبية مثل: قوله تعالى:«أيحب أحدكم ....» وقوله تعالى: «هل أدلكم على تجارة» وقوله تعالى: «ومن أصدق من الله قيلا».

وفي النصوص الشعرية :(أين صبركم) و (أنّى لهم صبر عليه) و (كيف أخاف) وإذا أنعمنا النظر في هذه الجمل نجد أنها مبدوءة بأداة تسمى أداة الاستفهام وهي (الهمزة وهل ، من ، ما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، كيف ، كم ، أيّ).

وتسمى الجملة التي فيها أداة الاستفهام (جملة استفهامية) ويسمى الطلب (استفهاماً). فالجملة الاستفهامية هي التي تتصدرها أداة من أدوات الاستفهام التي ذكرناها.

ومعنى الاستفهام في اللغة هو: طلب الفهم من المخاطب عن شيء مجهول في الذهن، بإحدى أدوات الاستفهام. والاستفهام إمّا : حقيقي أو مجازي من حيث المعنى والاستفهام الحقيقي على قسمين (تصديق ، وتصور) عند الاجابة.

أ -التصديق : ويجاب عنه بـ (نعم) في حالة الاثبات، وبـ (لا) في حالة النفي أو أي حرف جواب آخر. مثل (أحضر المدرس؟)، أو (هل حضر المدرس؟).

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ (الاعراف/٤٤)

ب - التصور : وهو ما يجاب عنه بالتعيين ،ويكون ذلك عندما يستفهم عن مفرد ،أي يكون طلباً لتعيين أمر من أمرين، فجوابه بالتعيين، وأدواته: الهمزة، وأسماء الاستفهام.

مثل: أشعراً كتبت أم نثراً ؟. فالجواب شعراً أو نثراً إذ عينا أحد المفردين. وعندما يكون السؤال عن شيء معين فأدواته أسماء الاستفهام.مثل: من حضر؟ الجواب ياسر حضر. أو حضر ياسر.(لان الجواب يكون بحسب القصد وهو نسبة شيء إلى شيء. إذ عيّنّا الذي حضر وهو ياسر .

اختصت(هل) في جملة الاستفهام بالتصديق المثبت فقط كما اختصت أسماء الاستفهام بالتصور، أي التي يراد منها جواب بالتعيين.

وتميزت الهمزة من بقية أدوات الاستفهام بمجيئها في استفهام التصور والتصديق وتميزت بخصائص أخرى لذا تُعد الهمزة أصل أدوات الاستفهام وأكثرها استعمالاً وأقواها لذلك اختصت بخصائص لاتختص بها أداة أخرى. بل تعد أساس الاستفهام.

حرفا الاستفهام

للاستفهام حرفان هما: (هل و الهمزة)

هل والهمزة. لا محل لهما من الإعراب.

تتشابه الهمزة مع هل عندما يكون الاستفهام تصديقاً مثبتاً. كما في قولك:

- هل ترى السعادة في الاجتهاد ؟
- أترى السعادة في الاجتهاد؟

إذ يمكن استبدال الهمزة ب(هل) ، وبالعكس.

وتختلف الهمزة عن هل في مسائل منها:

١. تأتي الهمزة في الاستفهام للتصديق والتصور في حين أن (هل) للتصديق فقط مثل:أمرتفعاً كان منسوب المياه أم منخفضاً؟

هنا لايمكن استبدال (هل) بالهمزة لأن الجواب بالتعيين. ونلاحظ أن الهمزة التي دخولها على الاستفهام للتصور تجيء معها أم المتصلة أي المعادلة وهي حرف عطف، والملاحظة الثانية هي أن المستفهم عنه يقع بعد الهمزة مباشرة.

٢. تأتي الهمزة في الاستفهام المثبت والاستفهام المنفي في حين لاتأتي هل في الاستفهام المنفي.

كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ ﴾ (الشرح / ١).

وقولك (ألم تسافر إلى القاهرة)، ويكون الجواب على هذا السؤال بـ(بلى) في حالة الاثبات: أي بلى سافرت ونعم في حالة النفي: أي: نعم لم أسافر إلى القاهرة.

أي: إن جواب الاستفهام المنفي (بلى) عندما نريد إبطال النفي ونثبت وقوع الفعل، مثل قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ (الملك/ ٨-٩)

فالفعل (يأتي) منفيٌ و إجابته بـ(بلى) أثبتت الفعل وخلصته من النفي وعند الإبقاء على نفي وقوع الفعل أي عند عدم إبطاله نستعمل (نعم). ولايجوز دخول هل على الاستفهام المنفي.

٣. يمكن حذف الهمزة من الكلام تخفيفاً وتفهم من سياق الكلام، أو (لوجود أم المعادلة) مثل: (إلى أربيل سافرت أم إلى الموصل) والتقدير أ إلى أربيل ؟

وقول الكميت الاسدي:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

التقدير: أوذو الشيب يلعب؟

أمّا (هل)، فلا يجوز حذفها.

٤. الهمزة لها الصدارة على أحرف العطف (الواو ، الفاء ، ثم) مثل:

قوله تعالى:

﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة/ ١٠٠)

أو ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (ق/ ١٥)

أو ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس/ ٥١)

فقد تقدمت الهمزة على أحرف العطف في حين تتقدم هذه الأحرف على (هل) كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ الاحقاف/ ٣٥

٥. تدخل الهمزة على إن الشرطية وكذلك (إذا)الشرطية فنقول (أ إنْ سافر أبي سافرت معه) مثل قوله تعالى ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ۝٥٣ ﴾ (الصافات / ٥٣)

و لايجوز ذلك مع (هل).

٦. تدخل الهمزة على الحرف المشبه بالفعل (إنّ) فنقول (أ إنّ زيداً شاعرٌ) ولايجوز دخول (هل).

أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام لها معانٍ ودلالات ،أهمها:

١- مَنْ: اسم استفهام يسأل به عن العاقل مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾ (النساء/ ١٢٢)

وَقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ (البقرة/ ١٣٠)

وقد تلحقه (ذا) فتصبح (من ذا)فيكون التعبير أقوى، و(ذا) تكون اسماً موصولاً أو اسم اشارةٍ كقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾ (البقرة / ٢٤٥)

٢- ما : اسم استفهام يُسأل به عن غير العاقل مثل (ما الخبر؟)، (ما في الدار؟).

قال تعالى: ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه/ ١٧)

وقد يستفهم بها عن صفة العاقل

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء/ ٢٣)

فهو سؤال عن حقيقته سبحانه وتعالى.

وقد تلحقها (ذا)كما لحقتْ (مَن) :

قالت الزهراء (عليها السلام) في رثاء المصطفى (صلى الله عليه وآله)

ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشمَّ مدى الزمان غواليا

قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ (البقرة / ٢١٩)

٣- متى : اسم استفهام يسأل به عن الزمان الماضي والمستقبل

(متى حضر المدرسُ؟) وقول الشاعر:

ومتى تفعل الكثير من الخيـ ـر إذا كنت تاركاً لأقلـه

٤- أيّان: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل وتفيد التهويل والتضخيم.

قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ ﴾ (النازعات: ٤٢)

وقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ٦ ﴾ (القيامة: ٦)

٥- كيف: اسم استفهام يسأل به عن الحال .مثل.

قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ ﴾ (النساء/ ٥٠)

٦- أين: ويستفهم بها عن المكان مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ (الأنعام/٢٢)

٧ - أنّى : ولها معنيان . يستفهم بها :

أ - عن المكان: بمعنى (من أين)، أو (أين).

قال تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ٣٧ ﴾ (آل عمران/ ٣٧)

أي: من أين لك هذا ؟

ب - ويسأل بها عن الحال :اذا كانت بمعنى كيف:

كقوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ٢٥٩ ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

٨- كم: اسم استفهام مبهم لايفهم معناه إلا بتمييز بعده يوضح معناه ويجب ان يكون مفرداً منصوباً مثل: كم مشروعاً خيرياً أسهمت به ؟

وإذا جاء تمييزها مفرداً أو جمعاً مجروراً فهي خبرية تفيد التكثير مثل: قوله تعالى:

﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ ٢٤٩)

ولافرق في الاعراب بينها وبين الاستفهامية.

٩- أيّ : اسم مبهم لا يعرف معناه إلا بحسب المضاف اليه وتكون معربةً وتدل على العاقل وغير العاقل وعلى الزمان والمكان والحال والمفعولية المطلقة.

- للعاقل: أي مدرس حضر المحاضرة؟
- لغير العاقل: أي كتاب درست؟
- للزمان: في أي يوم زرت المريض؟ ، أيَّ يوم سافرت؟
- للمكان: في أي مدرسة قضيتَ المرحلة المتوسطة؟ ، أيَّ أرض سكنت؟
- للحال: أي حالٍ أنت فيها؟
- للمفعولية المطلقة: أي اجتهادٍ اجتهدت؟

وكقوله تعالى:

﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء/٢٢٧)

إعراب أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام مبنية جميعها ما عدا (أيّ) فهي معربة وتقسم هذه الاسماء

بحسب إعرابها على خمس مجموعات :

أولاً : مايدل على الذات : العاقلة وغير العاقلة

من (من ذا)، ما (ماذا) و (أيّ) بحسب المضاف إليه وتعرب هذه الأسماء على وفق الآتي:

أ - مبتدأ : إذا تلاها :

١- اسم نكرة: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (النساء/٨٧)

فـ (مَنْ)اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أصدق: خبر مرفوع، وترى أن كلمة أصدق: اسم نكرة.

ومثله قول الشاعر:

إذا القَومُ قالوا مَن فتىً خِلتُ أَنَّني
عُنيتُ فَلَم أكسَل وَلَم أَتَبَلَّدِ

فالجملة الاستفهامية (من فتى): من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. وفتى: خبر مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الألف للتعذر وسبب إعرابه مبتدأ؛ لأن المستفهم عنه: نكرة. ومثله :

- أيّ رجل قادمٌ؟

٢- شبه جملة كقول الشاعر :

من فوق هامات الذرى　　　غير العراق الحر رمزا

أو قوله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ (يونس/ ٣٢)

ففي المثالين وردت (من)، و (ماذا) في محل رفع مبتدأ والسبب تلاهما أي المستفهم عنه: شبه جملة.

ومثلها قول الشاعر :

ومالي لا أثني عليك وطالما　　　وفيتَ بعهدي والوفاء قليل

فجاءت ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة (لي)من الجار والمجرور في محل رفع خبر .

ومثله قول الشاعر:

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلتُ كان الحلم ردّ جوابهِ

٣- إذا تلاها أي المستفهم عنه: فعلٌ لازم، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾ (البقرة/ ١٣٠)

فاسم الاستفهام (من) يعرب مبتدأ لأن الفعل يرغب فعلٌ لازم.

ومثل قولك: من أخلصَ في عملهِ ؟، من اشترك في السباق ؟

وقول الشاعر:

وقالت حنانٌ ماأتى بك ها هنا أ ذو نسبٍ أم أنت بالحي عارف

٤- إذا تلاها أي المستفهم عنه: فعل متعدٍ استوفى مفعوله،

مثل قوله تعالى:

﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾ (الانعام/ ٩١)

فمن: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ والسبب تلاه أي المستفهم عنه: الفعل أنزل: فعل متعدٍ استوفى مفعوله.

ومثله قوله تعالى: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾ (البقرة / ١٤٢)

فاسم الاستفهام (ما) يعرب مبتدأ؛ لأنه جاء بعده فعل متعد (ولّاهم) استوفى مفعوله.

ومثله قوله تعالى:

﴿ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ (الانبياء / ٤٢)

٥- إذا تلاها أي المستفهم عنه فعل ناقص استوفى خبره كقول الشاعر:

أَيُّ المَفاخِرِ أَمسَت في مَنابِرِكُم وَغيرُكُم أمرهُ فيهِنَّ مُحتَكِمُ

- مَنْ أصبح مديراً للمشروع؟

فاسم الاستفهام في البيت (أيّ) يعرب مبتدأ تلاه أي المستفهم عنه: الفعل الناقص أمسى وقد استوفى خبره فيعرب مبتدأ. وكذلك (من) يعرب مبتدأ لمجيء الفعل الناقص (أصبح) الذي استوفى خبرهُ.

٦- إذا تلاها: أي المستفهم عنه فعل مبني للمجهول لايحتاج الى مفعول به يعرب مبتدأ أيضاً مثل قول الشاعر:

قالت حبست فقلت ليس بضائري حبسي و أيّ مهنَّد لا يُغمد

وقول الآخر:

فلو اطلعت على تباريح الهوى لعلمت أيُّ دمٍ بحبك يُهدر

فالفعلان (يُغمد)، و(يُهدر) وردا بعد اسمي الاستفهام (أيّ) فيعرب أيّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٧- اذا تلاها أي المستفهم عنه: اسم معرفة تعرب مبتدأ، ويجوز إعرابها خبراً مقدماً مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ (الواقعة/ ٢٧)

أو قوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ (البقرة/ ٢٤٥)

ب- وتعرب هذه الاسماء مفعولاً به، إذا تلاها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله. مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ (الشعراء/٦٩ - ٧٠)

جـ- وتعرب هذه الاسماء مجرورة إما بحرف الجر إذا سبقها حرف جر وإما بالاضافة إذا سبقها اسم نكرة مضاف، مثل قول الشاعر :

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه و من أين للحر الكريم صحاب

وقول الآخر :

بِمَ التَعَلُّلُ لا أَهلٌ وَلا وَطَنُ وَلا نَديمٌ وَلا كَأسٌ وَلا سَكَنُ

وقولنا : كتابَ مَن استعرت ؟ ويلاحظ على اسم الاستفهام (ما) أنه يطرأ عليه تغيير وهو أن تحذف ألفه تخفيفاً وتمييزاً من الأنواع الأخرى لـ (ما) مثل:

قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴾ (النبأ/ ١-٢-٣)

ثانياً : مايدل على الزمان والمكان .

وهذه طائفة أخرى من أسماء الاستفهام هي (متى ، أيان ، أين ، أنى) وتعرب هذه الاسماء:

١- في محل رفع خبراً مقدماً وجوباً : اذا تلاها أي المستفهم عنه: اسم معرفة مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

وقول الشاعر:

كلما قلت متى ميعادنا ضحكت هند وقالت بعد غد

٢- في محل نصب خبراً مقدماً للفعل الناقص؛ إذا تلاها أي المستفهم عنه: فعل ناقص لم يستوفِ خبرهُ قال الشاعر:

فمتى يكون نجاحنا فأرى هنا زهو اللقا بأحبتي ومرادي

وقول الشاعر:

ودعتني بلهفة واشتياق ثم قالت متى يكون التلاقي

٣- وتعرب مفعولاً فيه (ظرف زمان أومكان)؛ اذا تلاها أي المستفهم عنه: فعل تام مثل:

قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (التكوير/ ٢٦-٢٧)

أو قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (النمل/ ٦٥)

أو تلاها فعل ناقص استوفى خبره. مثل: قول الشاعر :

تهددنا وتوعدنا رويداً متى كنا لأمك مقتوينا

وقول الآخر:

أنى يكون لليل حزنك منتأى ومتى يكون لشمس سعدك مطلع

وقولك: أيان يصبح العمل منجزاً؟

٤-وتعرب هذه الأسماء مجرورة بحرف الجر إذا سبقها حرف جر مثل قول الشاعر:

حتى متى أنت في لهو وفي لعب والموت نحوك يهوي فاغراً فاه

وقول الآخر :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحابُ

ثالثاً : مايدل على الحال وله أداتان (كيف، وأنّى)

وتعرب هاتان الأداتان:

١- في محل رفع خبراً مقدماً: إذا جاء بعدهما أي المستفهم عنه :اسم معرفة مثل:

قول الشاعر:

قيل لي كيف أنت قلت عليل   سهر دائمٌ وحزنٌ طويل

وقول الآخر:

فهذا ثنائي إن نأيتُ وإن دنتْ   فكيف علينا ليت شعري ثناؤها

٢- في محل نصب خبراً للفعل الناقص؛ إذا جاء بعدهما أي المستفهم عنه: فعل ناقص لم يستوفِ خبره مثل: قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الاعراف/ ١٠٣)

وقوله تعالى: ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (الزخرف: ٢٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الملك/ ١٨)

٣- وتعرب في محل نصب حالاً؛ إذا تلاهما أي المستفهم عنه: فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره مثل: قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (الصافات/ ١٥٤)

وقوله تعالى:

﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

وقول الشاعر:

وأنى يكون الخلق كالخالق الذي   يدوم ويبقى والخليقة تذهب

وقول الشاعر:

وكيف يكون المرء حراً مهذباً   ويأتي بما يأتي به كلُّ فاسق

رابعاً: مايدل على العدد وأداته كم الاستفهامية:

كم: اسم مبهم يميز بنكرة مفردة منصوبة وهذا التمييز هو الذي يحدد معنى (كم)
فتأتي للدلالة على العاقل، وعلى غير العاقل، وتأتي للزمان والمكان وللحدث.
فإذا دلت على الذات (العاقلة وغير العاقلة) أعربت اعرابهما.
فتعرب مبتدأ أو مفعولاً به أو اسماً مجروراً. مثل:
كم شاعراً قادم ؟ وكم متسابقاً اشترك في السباق ؟ وكم طالباً في الصف؟ وكم مالُكَ؟ كم طالباً متفوقاً كافأتْه المدرسة ؟ وكم مرشحاً قُبِل في المجلس ؟ وكم ديناراً عندك؟ وكم كتاباً قرأت؟ . وبكم اشتريت الكتاب ؟
وتعرب مفعولاً فيه ظرف زمان أو مكان اذا جاء بعدها فعل تام، أو ناقص استوفى اسمه وخبره وكان تمييزها يدل على الزمان أو المكان مثل: كم يوماً مكثت في السفر؟ كم ميلاً قطع العدّاء؟ . كم يوماً كان الجو بارداً ؟
وتعرب مفعولاً مطلقاً إذا جاء تمييزها مصدراً من لفظ الفعل نفسه الذي في جملتها مثل: كم فيضاناً فاض النهر ؟ وقول الشاعر:

فكم سعياً سعيت وأنت كفء   وقد كنت المكلَّفَ بالسَّداد

وتأتي في محل نصب خبراً للفعل الناقص الذي لم يستوفِ خبرهُ مثل قولك:
- كم كان عدد روّاد المكتبة ؟
ويجوز حذف تمييز كم الاستفهامية اذا لم يحدث حذفه لبساً في المعنى مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)
أي كم يوماً لبثت ؟

وتأتي كم مجرورة بحرف جر اذا سبقت به ويكون تمييزها منصوباً.
- من كم لاعباً يتكون الفريق ؟
وتأتي كم مجرورة أيضاً بالاضافة إذا سبقت بمضاف مثل قولك:
قصائدَ كم شاعراً قرأت؟
وهناك (كم) الخبرية التي تدل على الكثرة ويكون تمييزها مفرداً أو جمعاً مجروراً، ويكون إعرابها كإعراب كم الاستفهامية.

- قال تعالى ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةً كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ البقرة / ٢٤٩

- كم علومٍ مفيدةٍ درستُ.   - كم كتابٍ قرأتُ.

خامساً : مايدل على الحدث :

وأداته (أيّ) مضافة إلى مصدر من لفظ الفعل نفسه الذي يتلوها.

وتعرب مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر.

قال تعالى: ﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء/ ٢٢٧)

و (أي) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب.

بقي أن تعرف عزيزي الطالب أن هذه الاسماء تكون مجرورة بحرف الجر اذا سبقت بحرف من حروف الجر كما مثلنا لك في بعضها، ماعدا (أيّان ، وأنّى)

فائدة :

اذا أردت معرفة إعراب اسم الاستفهام فأجب عن السؤال والكلمة الجديدة التي تأتي جواباً في جملة الجواب يكون إعرابها مطابقاً لاعراب اسم الاستفهام، كقولك:

من رسم اللوحة ؟ الجواب: زيدٌ رَسَمَ اللوحةَ. فيكون إعراب (زيدٌ) : مبتدأ مطابقاً لاعراب اسم الاستفهام (من).

الاستفهام المجازي

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى إذ إن المتكلم لايريد من المخاطب أن يجيب عن شيء مجهول وإنما الكلام فيه معانٍ بلاغية أهمها الاستفهام المجازي الذي يتضمن النفي، وسندرسه في موضعه في أسلوب النفي.

مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر/ ٩)

أي: لايستوون

ومثل: متى يستقيم الظل والعود أعوج ؟ أي لايستقيم الظل.

أو يخرج الى التعجب مثل قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

وسندرسه في أسلوب التعجب السماعي في موضوع التعجب وهناك أغراض أخرى يخرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي يمكن الرجوع اليها في كتب البلاغة.

القواعد :

١- الاستفهام: هو طلب يراد به جواب عن شيء مجهول في ذهن المتكلم بأداة من أدوات الاستفهام مثل: من علّمك القواعد ؟

٢- الجملة الاستفهامية: هي الجملة التي تتصدرها أداة من أدوات الاستفهام.

٣- أدوات الاستفهام نوعان هما: حرفان لامحل لهما من الإعراب هما الهمزة وهل والباقي أسماء وهي: من ، ما ، متى ، أيان ، أنى ، أين ، كيف ، كم ، أي. وكلّها مبنية عدا (أيّ) فهي معربة.

٤- الاستفهام نوعان رئيسان: تصور وتصديق من ناحية الجواب، وحقيقي أو مجازي من ناحية الغرض والمعنى .

أولاً: الاستفهام الحقيقي: كل جملة استفهامية تحتاج إلى جواب، وجواب الاستفهام نوعان هما: (تصديق) حين تكون الإجابة بنعم، أو لا. و(تصور) حين تكون الإجابة بالتعيين.

ويختص بهذا النوع من الاستفهام أسماء الاستفهام جميعها والهمزة عندما تدل على التصور

ويكون في سياق جملتها أم المعادلة العاطفة(المتصلة).
وتختلف (الهمزة) عن (هل) بأمور منها :
١- يكون جواب الهمزة تصديقاً أو تصوراً، وجواب (هل) تصديقاً فقط.
٢- تدخل الهمزة على الجملة المثبتة والمنفية، أما (هل) فتدخل على الجملة المثبتة فقط.
٣- يمكن حذف الهمزة من جملة الاستفهام لمعرفتها من سياق الكلام أو لوجود (أم) دليلاً عليها، وهل لايمكن حذفها.
٤- تَسْبِق الهمزة أحرف العطف (الواو ، والفاء ، وثم) في حين (هل) تقع بعد أحرف العطف.
٥- تدخل الهمزة على (إن) الشرطية وكذلك (إذا)، ولايجوز دخول (هل) عليهما.
٦- تدخل الهمزة على الحرف المشبه بالفعل (إنّ) ولايجوز دخول (هل) عليه.
أسماء الاستفهام تدل على معانٍ فـ(من ، من ذا) للعاقل، (ما ،ماذا) لغير العاقل، (متى، أيان)للزمان، (أين ، أنّى) للمكان (كيف ، وأنى) للحال، كم. للعدد بـ (تمييز مفرد منصوب) أيّ (بحسب المضاف اليه فتكون للعاقل وغير العاقل، وللزمان وللمكان، وللحدث إذا اضيفت إلى مصدر من لفظ الفعل نفسه الذي يأتي بعدها.
أما إعرابها: فهل والهمزة حرفان لامحل لهما من الاعراب وأسماء الاستفهام تعرب بحسب موقع كلٍّ منها.
١- ما يدل على الذات العاقلة (من ، ومن ذا) وغير العاقلة (ما ، وماذا) (وأيّ) بحسب المضاف اليه عاقلاً أو غير عاقل.
وتعرب إما مبتدأ (إذا وقع بعدها أي المستفهم عنه :اسم نكرة، أو شبه جملة أو فعل لازم، أو فعل ناقص استوفى اسمه وخبره، أو فعل مبني للمجهول لا يحتاج الى مفعول به،أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله، أو اسم معرفة ويجوز في هذا الاخير أن نعربه خبراً مقدماً. أو تعرب مفعولاً به إذا وليها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله أو فعل مبني للمجهول يحتاج الى مفعول به، او تعرب مجرورة بحرف الجر او بالاضافة .
٢- ما يدل على الزمان (متى، أيان) وعلى المكان (أين، أنّى) وتعرب هذه الأسماء إما خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة، أو خبراً للفعل الناقص إذا جاء بعدها أي المستفهم عنه :فعل ناقص لم يستوفِ خبره، أو مفعولاً فيه (ظرف زمان أو مكان)اذا جاء بعدها

فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره، او مجرورة بحرف الجر.

٣- ما يدل على الحال (كيف، أنّى) إذا وقع بعدهما فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره أُعربا حالاً. واذا وقع بعدهما فعل ناقص لم يستوفِ خبره أُعربا خبراً للفعل الناقص، وإذا وقع بعدهما اسم معرفة أُعربا في محل رفع خبراً مقدماً.

٤- ما يدل على العدد (كم) الاستفهامية ويكون بعدها (تمييزها) نكرة مفرداً منصوباً. وترد بعدة دوال، فاذا دلت على الذات تعرب مبتدأ أو مفعولاً به واذا دلت على الزمان أو المكان أُعربت مفعولاً فيه واذا كان تمييزها مصدراً من الفعل نفسه الذي بعده أُعربت مفعولاً مطلقاً وإذا سبقت بحرف جر أُعربت اسماً مجروراً بحرف الجر، وإذا سبقت باسم مضاف أُعربت مضافاً اليه.

٥- مايدل على الحدث (أيّ) ويكون المضاف اليه مصدراً بعده فعل من لفظه، ويعرب أيّ، مفعولاً مطلقاً منصوباً، وكذلك (كم)، عندما يكون التمييز مصدراً بعده فعل من لفظِه.

٦- إذا دخل حرف جر أو اسم نكرة مضاف على اسم الاستفهام أُعرب الاسم مجروراً بحرف الجر أو بالاضافة ويأخذ المضاف الإعراب نفسه الذي يستحقه اسم الاستفهام قبل الاضافة في الجملة.

ثانياً : الاستفهام المجازي :

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية حين لا يريد المتكلم من المخاطب أن يجيب عن شيء مجهول، وانما الكلام فيه معانٍ بلاغية أخرى أهمها:

١- الاستفهام المجازي الذي يخرج إلى النفي الضمني مثل قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

٢- وقد يخرج إلى التعجب مثل قوله تعالى:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

وهناك أغراض أخرى يمكن أن نجدها في كتب البلاغة.

أمثلة في الإعراب :

- من قابلت ؟

من : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

قابلت: قابل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

- كيف حالك ؟

كيف : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

حالك: حال: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- أيَّ نجاحٍ في الامتحان نجح أخوك؟

أيَّ : نائب عن المصدر (مفعول مطلق). منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، مضاف.

نجاح : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

في : حرف جر.

الامتحان : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أخوك : أخو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة/ ٢٤٥)

مَنْ ذا : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. (ويمكن أن تعرب خبراً مقدماً).

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع خبر (أو مبتدأ مؤخر).

يقرض : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

الله : لفظ الجلالة (مفعول به) منصوب.

قرضاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

حسناً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وجملة (يقرض الله قرضاً حسناً) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

تمرين محلول

دُلَّ على أسماء الاستفهام في النصوص التالية ، واذكر معانيها وإعرابها، موضحاً سبب الإعراب:

قال تعالى :

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ **(النازعات/ ٤٢)**

٢- ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ **(الحاقة/١ - ٢)**

٣- ﴿ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ **(النمل/ ٣٨)**

قال الشاعر :

٤- ألم تر للنوائب كيف تسمو ... إلى أهل النوافل والفضول

٥- من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

٦- تسائلني وهل أحببت مثلي ... وكم خلاً صحبت وكم خليلة

٧- أين الرواية بل أين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذبِ

٨- ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل إلى الوصالِ

٩- متى نعمل لوحدة العراق ونحن متفرقون؟

ت	اسم الاستفهام	معناه	اعرابه	السبب
١	أيّانَ	تدل على الزمان المستقبل	في محل رفع خبر مقدم وجوباً	جاء بعدها اسم معرفة
٢	ما	تدل على غير العاقل	في محل رفع مبتدأ ثان ويجوز اعرابها خبراً مقدماً	جاء بعدها اسم معرفة
٣	أيُّ	تدل على العاقل لأنها مضاف إلى العاقل	مبتدأ مرفوع	جاء بعدها فعل متعد استوفى مفعوله
٤	كيف	تدل على الحال	في محل نصب حال	جاء بعدها فعل تام
٥	من ذا	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ أو خبر	جاء بعدها معرفة.
	من	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ	جاء بعدها جملة اسمية
٦	كم	تدل على العدد	في محل نصب مفعول به	جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله
٧	أين	تدل على المكان	في محل رفع خبر مقدم	جاء بعدها اسم معرفة
٨	من	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ	جاء بعدها فعل متعد استوفى مفعوله
٩	متى	تدل على الزمان	في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان	جاء بعدها فعل تام

التمرينات

تمرين (١)

بِمَ تختلف الهمزة عن هل فيما يأتي؟

قال تعالى :

١- ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ (الإسراء/ ٤٠)

٢- ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ (الغاشية / ١٧)

٣- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ (الزمر/ ٣٦)

٤- ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (يس/ ١٩)

٥- ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ (يوسف: ٩٠)

٦- **قال الشاعر :** أَحيا وَأَيسَرُ ما قاسَيتُ ما قَتَلا

وَالبَينُ جارَ عَلى ضَعفي وَما عَدَلا

٧- ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ (يوسف: ٣٩)

تمرين (٢)

عيّن أسماء الاستفهام واذكر دلالتها وإعرابها ذاكراً السبب فيما يأتي:

أ - قال تعالى:

١- ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ (آل عمران/ ٨٦)

٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٣- ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (الدخان/ ١٣)

٤- ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴾

(لقمان/ ٣٤)

ب - قال الشاعر:

٥- ما للخطوب طغت عليَّ كأنها جهلت بأن نداك بالمرصـــاد

٦- من ذا يكافئ زهرة فواحــة أو من يثيـــبُ البُلبُلَ المُترَنما

٧- أيُّ ليل يبهى بغير نجـــوم أو سحابٍ يندى بغير بـــروقِ

٨- بم التعللُ لا أهلٌ ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

٩- كم دورة دارت سفينة الفضاء حول الأرض ؟

١٠- أيّان ندرك أخطاءنا فنعترفَ بها ونصححها ؟

تمرين(٣)

سل صديقك بأداة الاستفهام الهمزة، بحيث يكون الجواب بالتعيين مرة وبأحرف الجواب التي تأتي مع الهمزة مرة اخرى.

تمرين(٤)

صُغ أسئلة يكون ماتحته خط جواباً لها مبيناً نوع الأداة وإعرابها:

١- العراق بخير والحمد لله.

٢- تمرّن المنتخب العراقي تمرُّناً جيداً استعداداً للبطولة.

٣-قرأتَ ديوان المتنبي.

٤- لا لم يسافر أخي إلى الشمال.

٥- ألّف العالِمُ عشرين كتاباً.

٦- قرأت كتاباً لا مجلة.

٧- نعم، سألقي كلمة في مهرجان الخطابة لهذا العام.

٨-المدرسون يهتمون بطلبتهم وكذلك المدرسات.

٩- تقع محافظة الأنبار غرب العراق.

١٠-بلى، سأشترك في المعرض العلمي للمتفوقين في واسط.

تمرين(٥)

أدخل (أنى) في جملتين مفيدتين تدل على معنيين مختلفين ثم اذكر معناها وإعرابها.

تمرين (٦)

استبدل هل بأداة الاستفهام الهمزة في الجمل التالية، وإذا تعذر فاذكر السبب.

١- أ إلى بابل سافرت أم إلى نينوى؟

٢- أ لم يسافر معك أصدقاؤك؟

٣- أ فتذهب إلى جنائن بابل المعلقة؟

٤- أ تزور متحف نينوى التاريخي؟

٥- أ تلتقط صوراً تذكارية هناك؟

تمرين (٧)

ما الفرق بين (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية وضح ذلك بالأمثلة.

تمرين (٨)

قال الشاعر:

١- ألا ياحمام الأيك مالَكَ باكياً   أفارقت إلفاً أم جفاك خليلُ

أ - بماذا اختصت الهمزة في هذا البيت ؟

ب - ما نوع (أم) ؟

جـ- هل يجوز استبدال هل بـ (الهمزة) ؟ ولماذا؟

٢- ﴿ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ (المنافقون/ ٤)

أ - حدد اسم الاستفهام، واذكر معناه وإعرابه مع ذكر السبب.

ب- هل يجوز استبدال اسم الاستفهام بآخر يوافقه في المعنى في غير النص الكريم؟ اذكره.

جـ- أعرب (أنى يؤفكون).

أسلوب النفي

النص :

أوصى أبٌ أبناءَهُ فقال :

يا بَنِيَّ، عليكم بالأصْدِقاءِ الصّالِحين؛ فَهُمْ كالزَّرْعِ الطيِّبِ في الأرض الطيِّبةِ، وحسناً قال الشاعرُ :

وليسَ كثيراً ألْفُ خِلٍّ وصاحِبٍ　　　وإنَّ عَــــدُوّاً واحِــداً لَكَــــــثيرُ

وليس هناك شيْءٌ أقَرَّ للعين من صديقٍ صَدوقٍ لم ينبُتْ شَوْكُ الشّرِّ في ما يَتَمَنّاه، ولا سبحَتْ في مستنقع الغَدْرِ عيناه، ولا مَشَتْ إلاّ في طريق التقوى قدَماه:

وما خابَ بَيْنَ اللّهِ والنّاسِ عامِلٌ　　　لَهُ في التُّقى أوْ في المَحامِدِ سُوقُ

والصديقُ الصدوقُ لا يُعينُكُمْ على الاستِعانةِ بِنِعَمِ اللّهِ على مَعاصيه، ولا يُعْرِضُ عنكم إن احْتَجْتُمْ إلى أياديه، بل يكونُ إشراقةً في دَرْبِكُم حين يَمُدُّ الشرُّ أصابعَهُ لِيُطْفِئَ مصباحَ التُّقى، ويكونُ نَسْمةَ لُطْفٍ حينَ ينشُبُ الألَمُ مَخالبَهُ في مَشاعِركم، فلا تَتَدَفَّقُ في أعيُنِكُمْ غيرُ نَفَحاتِ الأمَلِ ولا تُلامسُ أكُفُّكُمْ غيرَ طيّبِ العَمَلِ.

ولا تُصاحِبوا الأحْمَقَ؛ فهو كالعاصِفةِ الهَوْجاءِ تحملُ للمُنْحَدَرِ السَيِّئِ أقدامَكُمْ، وتَدْفَعُ إلى مَتاهات الضَّلالِ مُقَلَكُمْ.

العَرْض :

هذه وصيّةُ أبٍ وتوجيهُ مُرَبٍّ يَجِدُ من واجِبِهِ توجيهَ أبنائِهِ الوِجْهَةَ الصحيحةَ السَّليمةَ في الحياة، يوصيهم باختيار الأصدقاء الصالحين وبالإكثار منهم لِيَكونوا خَيْرَ عَوْنٍ لهم في شِعاب الحَياة، وحينَ نَسألُ عن الأسلوب الذي اتَّبَعَهُ في إيصال نَصيحَتِهِ ، نَجِدُ أنّه اسْتَعانَ بالتعابير المَجازيّة ، وبأسلوبِ النفي في عباراتٍ كثيرةٍ في قوله : (و ليس كثيراً ألفُ خِلٍ وصاحبٍ ، و ليس هناك شيءٌ أقرَّ للعين من صديق ، و لم يَنْبُتْ شوك الشر ولا سبحت عيناه ، ولا مشت قدماه ، وما خابَ عاملٌ ، لا يعينكم، ولا يعرضُ ، فلا يتدفق ، ولا تلامسُ) .

لقد استعمل أسلوب النفي لإيصال فكرته مستعيناً بأدوات نفي مختلفة، لكلٍّ منها فائدةٌ في المعنى والإعراب، ففي الجملة الأولى عَمدَ إلى النَفْيِ ، مُسَتَعْمِلاً أداةَ النَّفْي (ليس) وكأنّهُ يَرُدُّ على قول القائل: (ألفُ خلٍّ وصاحبٍ كثيرٌ) وهي جملة اسمية وكذلك في الجملة الاسمية الثانية نَفْيٌ وإنْكارٌ لأن يكونَ هناك شَيْءٌ أكثرَ قُرَّةً وارتياحاً وإسعاداً للعين من الصديق الصادق ، مُسَتَعْمِلاً أداةَ النَّفْي(ليس) لِنَفْيِ قَوْلِ القائل: (هناك شيءٌ أقرُّ للعين من الصديق) كذلك نجدُ نفياً ونقضاً للجمل الفعلية المثبتة (ينبت شوك الشر ، سبحت عيناه ، ومشت قدماه ، و خابَ عاملٌ، يعينكم ، و يعرضُ يتدفق ، وتلامسُ) مستعملا أدواتِ النفي (لم ، لا ، ما) لنقض هذه الجمل ونفيها فنقض إنباتَ شوك الشر فيما يتمناه الصديقُ لصديقه ، ونقض أن تسبح عيناه في مستنقع الغدر ونقض أن تمشيَ قدماه في غير طريق التقوى ، وغيرها.

من هذه الأمثلة كلها نستنتجُ أنَّ : أُسلوبَ النفي هو الطريقة التي يُؤْتى بها لنفي فِكْرَةٍ أو نَقْضِها أو إنكارِها ، و هوَ ضدُّ الإثبات ، والنفيُ نوعان (النفي الصريح (الظاهر) والنفي الضمني) (غير الصريح) وهاك التفصيل:

أولاً : النفي الصريح (الظاهر) : ويكون بأدوات النفي حسب ما يقتضيه المعنى ونوع الجملة (اسميةً أو فعليةً) وكما يأتي:

(ليس)

١- فعلٌ ماضٍ ناقصٌ جامدٌ يفيدُ النفيَ ، وله تأثيران (إعرابيٌّ ومَعنويٌّ).

الإعرابيُّ : يدخل على المبتدأ والخبر فيرفعُ المبتدأ اسماً له وينصبُ الخبرَ خبراً له.

المعنويُّ : ينفي اتّصافَ الاسم بالخبر مثل:

وليسَ الصَّبْرُ في سُوحِ الرَّزايا مُذِلاً للأُباةِ ولا الكِــــرامِ
وليـــسَ تَخـــاذُلُ الإنسانِ عِزّاً إذا ما أوْغَلَتْ كَـــفُّ اللئامِ

نجدُ (ليس) قد نفت اتّصافَ الصبر بالذّلّ في البيت الأول ونفت اتّصاف التخاذل بالعِزّ

في البيت الثاني.

٢- يجوز أن يكون اسمُها اسماً ظاهراً كما مَرَّ في المثالين السابقين (الصبرُ ، تَخاذُلُ الإنسان) أو ضميراً متصلاً أو مستتراً، كما في قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ﴾ (الرعد/ ٤٣)

فالتاء ضميرُ رَفْعٍ مُتّصِلٌ مبنيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ اسمُ ليس، ومثل قوله تعالى:

﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾ (هود/ ٤٦)

ففي هذه الآية الكريمة نجد اسمَ(ليس) ضميراً مستتراً تقديره هو. ويجوز أن يكونَ خبرُها مُفْرداً كما في الأمثلة السابقة (مُذِلاً، عِزّاً ، مُرسَلاً) أو جملة مثل:

وليس كريمُ النفس يَتْرُكُ شيمةً   كنَبْعٍ جرى عَذْبَ المَشاربِ رائِقا

فكلمة (كريمُ)اسمُ(ليس) مرفوع، والجملة الفعلية (يترك) في محل نصب خبر(ليس).

ويجوز أن يكون خبَرُها شِبْهَ جُمْلةٍ (جارّاً ومجروراً أو ظرفاً)، مثل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ غَشّنا فَلَيْسَ مِنّا)

منّا : جار ومجرور شبه جملة في محل نصب خبر ليس. ومثل:

أنتُمْ مِلْءُ خافِقي كُلَّ وَقْتٍ   لَيْسَ بَيْني وبَيْنَكُمْ مِنْ حِجابِ

٣- من خصائص (ليس)أنها إذا تقدم خبرُها على اسمها تبقى عاملةً :

ليسَ غَريباً عَدْلُ كفٍّ نَبيلةٍ   وليس غَريباً ظُلْمُ واشٍ وحاسدِ

وكذلك تبقى عاملةً إذا انتُقِضَ نَفْيُها بـ (إلاّ) والنقض معناه الهدم والنفي (ونفي النفي إثباتٌ)، مثل:

ولَيْسَتْ رِحْلَةُ الأيّامِ إلاّ   مَتاعاً زائلاً مثلَ الدُّخانِ

لاحظ بقاء (ليس) عاملةً رفعت اسمَها ونصبتْ خبرَها رغم تقديم خبرها على اسمها في البيت الاول ورغم انتقاض نفيها بـ (إلاّ)في البيت الثاني.

٤- يجوز دخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المفرد لتوكيد النفي، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، مثل قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ (الحجر/ ٢٠)

الباء: حرف جر زائد يفيد توكيد النفي، رازقين: خبر ليس مجرور لفظاً وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ، منصوب محلاّ.

ومثل قوله سبحانه: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يس/ ٨١)

٥- يجوز دخول حرف الجر الزائد (من) على اسمها النكرة لتوكيد النفي ويكون اسمها مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً مثل : فربوع أنسه ليس فيها من انيس.

وقول الشاعر:

أَلَم تَرَ أنّ الفقرَ حكَّمَ صرفه   وأن لَيسَ مِن شَيءٍ يَدوم عَلى الدَهرِ

(ما)

وهي حرف نفي تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية كما يأتي:

١- تدخل (ما النافية) على الفعل الماضي فتنفي حدوثَه في الزمن الماضي ونفيها غير مؤكد يؤكد بقسم ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية وتُسَمّى (نافية غير عاملة) كما في قول الإمام علي (عليه السلام):

ما ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الإثمُ به، والغالبُ بالشَّرِّ مَغْلوبٌ .

وكقول الشاعر :

واللّهِ ما طلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَربَتْ   إلاّ وذِكْــرُكَ مَقْرونٌ بأَنْفاســـي

٢- تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوثَه وتُخَلّصُهُ للحال أي الحاضر فإذا طلبتُ منك أنْ تُسافرَ الآن، قلتَ: ما أُسافرُ . ونفيها غير مؤكد يؤكد بقسم ولا تعملُ في الفعل المضارع من الناحية الإعرابية، فهي نافيةٌ غيرُ عاملة، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (يوسف/ ٥٣)

ومثل قوله سبحانه: ﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ﴾ (هود/ ١٠٩)

ومثل قول الشاعر: فوالله ما ادري وان كنت دارياً بسبع رمين الجمر ام بثمانِ

٣- تدخل على الجملة الاسمية فيكون لها حكمان:

أ - تكون نافيةً عاملةً عَمَلَ (ليس)، وفي هذه الحالة تُسَمّى (ما الحجازية)؛ لأنّ الحجازيين يُعملونها عَمَلَ ليس فيكون لها تأثيرُها المَعْنويّ والإعرابيُّ، فترفعُ المبتدأَ اسماً لها وتنصبُ الخبرَ خبراً لها وتنفي اتّصافَ اسمِها بخَبَرِها، إذا توافر شرطان، وهما: ألا يتقدم خبرها على اسمها وألاّ يَنْتَقِضَ نفيُها بـ (إلاّ)، مثل:

قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف/ ٣١)

فقد عملتْ (ما) عَمَلَ ليس، إذ نفت اتصافَ اسمِها (اسم الإشارة) بأن يكون من البشر ، وأخذت اسماً وخبراً وممكن ان يكون خبرها جملة ومثله قوله سبحانه:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران/ ١٠٨)

وقد يكون الخبر شبه جملة كما في قوله تعالى:

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ (التوبة/ ٥٦)

ويجوز دخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المفرد غير المنتقض بـ (إلا) ويؤتى به للتوكيد، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً مَحلاً، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت/ ٤٦)

و ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة/ ٧٤)

بظلّام و بغافل: الباء: حرف جر زائد يفيد التوكيد، ظلّام وغافلٍ: كلاهما خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

ب - تكون (ما) مهملة: إذا تقدم الخبر على المبتدأ أو انتُقِضَ نفيُها بـ (إلاّ) وفي هذه الحالة نُعرب ما بعدها مبتدأً وخبراً، مثل قوله سبحانه:

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (الحديد/ ٢٠)

ما: نافية مهملة انتقض نفيُها بـ(إلاّ)، الحياةُ: مبتدأٌ مرفوعٌ، إلاّ: أداة حصر، متاعُ: خبر

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومثل قول الشاعر:

فما حسَنٌ إخلافُ وَعْدِكَ بَعْدَما تَرَدَّدَ مِنْهُ في القُلوبِ رَنينُ

ما: نافية مهملة بسبب تقدم الخبر على المبتدأ، حَسَنٌ: خبر مقدم مرفوع، إخلافُ: مبتدأ مُؤَخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(إنْ)

هي حرف نفي بمعنى (ما) تدخل على الفعل الماضي والمضارع والجملة الاسمية، وكَثُرَ اقترانُها بأداة الحصر (إلاّ):

١- تدخل على الفعل الماضي فتكون نافية غير عاملة تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي ، مثل قوله تعالى:

﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (التوبة/ ١٠٧) أي ما أردنا إلا الحسنى.

وإعرابها: إنْ: نافية غير عاملة، أرْدنا: فعل ماضٍ مبني على السكون والضمير المتصل (نا) فاعل، إلاّ: أداة حصر ، الحُسنى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف للتعذر ، ومثل قوله تعالى:

﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يس: ٢٩)

أي ما كانت إلاّ صيحة واحدة .

٢- وتدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوثَه في الحاضر وتُسمى نافيةً غير عاملة، مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (الأنبياء/ ١٠٩)

أي: ما أدري، ومثل قوله سبحانه:

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ (النساء/ ١١٧)

٣- تدخل على الجملة الاسمية فتكون نافية مهملة غالباً (وتعمل نادراً إذا توفر الشرطان

المذكوران في عمل (ما) الحجازية ،فمن إعمالها:

إنِ المَرْءُ مَيْتاً بانقِضاءِ حَياتِهِ   ولكنْ بأن يُبْغى عليه فيُخْذَلا

ومن مأثور القول: «إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية».
ومن الأمثلة على إهمالها :

قال تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ (النجم/ ٢٣)

و ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (يونس/ ٦٨)

ولم ترد عاملة عمل ليس في القرآن الكريم .

(لاتَ)

حرفُ نَفْيٍ يعملُ عملَ ليس، ويشترط لعمله :

أ - أن يكون معمولاه اسمَيْ زمان كـ (الساعة ، الوقت ، الحين ، زمان ، أوان)

ب - وأن يُحذَف أحد المعمولين، والأغلبُ حذف الاسم وإبقاء الخبر المنصوب ونفيها أوجز من نفي ليس ، مثل:

إنْ غابَ طيفُكَ عَنّي   فلاتَ ساعةَ صَبْرِ

ولاتَ وَقْتَ هُـــروبٍ   فيما تَخَيَّرَ دَهْري

نرى أنّ كُلاً من المبتدأ والخبر في كل جملةٍ اسمُ زمان . وحين استعملنا (لات) حذفنا اسمَها المرفوع وأبقينا خبرَها المنصوب، وعند استبدالها بـ (ليس) نقول (ليس الساعةُ ساعةَ صبرٍ) .

(لم)

حرف نفي وجزم وقلب: يختصُّ بالدخول على الفعل المضارع فيجزمُهُ، ويقلبُ دلالته إلى الزمن الماضي ، ونفيها مؤكد ولايحتاج الى قسم لتوكيدها مثل قوله سبحانه:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾

(الاخلاص/ ١ -٣)

قال الشاعر :

إنّي رأيْتُ وقوفَ الماء يُفْسِدُهُ إنْ ساحَ طابَ و إنْ لم يجْرِ لمْ يَطِبِ

و كما في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٣٩)

(لمّا)

حرف نفي وجزم وقلب: يختص بالدخول على الفعل المضارع فيجزمه ، وينفي حدوثه في الماضي المتصل بالحاضر، والفعل بعده متوقع الحصول ،كما في الآيتين الكريمتين :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ (عبس/ ٢٣)

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ (صّ/ ٨)

لمّا : حرف نفي وجزم وقلب ينفي حدوث الفعل في الماضي المستمر إلى وقت التكلم والفعل بعده متوقع الحدوث.

(لَنْ)

حرف نفي ونصب: يختص بالدخول على الفعل المضارع ، فينصبه وينفي حدوثه في المستقبل نفيا مؤكّداً ، مثل قوله سبحانه:

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ ﴾ (البقرة/ ٨٠)

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران/ ٩٢)

لنْ: نافيةٌ ناصبة، والفعل تمسَّ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تنالوا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ، والواو ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محل رفع فاعل.

(غير)

اسمٌ يفيدُ النفي، ينفي الاسم الواقع بعده، أي المضاف إليه؛ لأنَّ كلمة (غير) ملازمةٌ للإضافة، ويعرب بحسب موقعه في الجملة مثل قوله تعالى:

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ ﴾ (البقرة/ ٥٩)

غير: نعت منصوب مضاف، الذي: مضاف إليه و مثل قوله تعالى:

﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾ (البقرة/ ١٧٣)

غيرَ: حال منصوب مضاف، باغٍ: مضاف إليه.

ففي المثالين السابقين نفت (غير) الاسم المضاف إليه الواقع بعدها .

(تركيب لام الجحود)

لامُ الجحود لامٌ مكسورةٌ يؤتى بها بعد كَوْنٍ مَنْفيٍّ لتوكيد النفي وهي ليست أداة نفي ويشترط أن يكون خبر كان محذوفاً تقديره (مُريداً)، وتدخلُ على فعل مضارع منصوب مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴾ (النساء/ ١٦٨)

ومثل قول الشاعر:

وما كانَ المُنى لِيَطيبَ لولا مَحَبَّتُكُمْ وشَــوْقي للِّقاءِ
وما كان البعادُ أو التناسي ليشغَلَني ويمحوَ من شقائي

- ليطيب: اللام: لام الجحود لتوكيد النفي.

يطيب: فعل مضارع منصوب والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو).

(لا)

١- تدخل على الفعل الماضي فتكون نافية غير عاملة وتؤدّي معنَيَيْن:

أ- نافية غير عاملة تفيد الدعاء بالخير أو الشر، تنفي زمن المستقبل وكثر مجيؤها غير مكررة، وقد تأتي مكررة، فيُفْهَم الدعاء من سياق الجملة، مثل: لا نامتْ أعينُ

الجُبناءِ. لا فُضَّ فوك. لا شُلَّتْ يمينُكَ ومثل:

لا فرّقَ اللّه أهلينا ولا جَرَحَتْ كَفُّ اللَّيالي لنا قَلْباً بإبْعادِ

ب- نافية غير عاملة، تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي وليس فيها معنى الدعاء وهي في هذه الحالة: إمّا مُكَرّرة أو مسبوقة بأداة نفي أو تأتي (إلاّ) في سياقها، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ (القيامة/ ٣١)

وكقول الجواهري متحدثا عن العرب ودولتهم في عصر ازدهارها :

وما سَمَلَتْ عيناً ولا قَطَعَتْ يداً ولا حَجَزتْ رأياً ولا أحرقت كُتُبا

وكقول الشاعر :

أرضُهُ لَمْ تَعْرِفِ القَيْدَ و لا خَفَضَتْ إلاّ لِباريها الجَبينا

٢- تدخل على الفعل المضارع، فتنفي حدوثه في الحاضرِ والمستقبل، ولا تنفي احدهما الا بقرينة ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية وتكون (نافية غير عاملة)، نفيها غير مؤكد يؤكد بقسم كما في قوله تعالى:

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (النساء/ ١٤٨)

٣- تدخل على المصادر المنصوبة فتكون نافية غير عاملة تفيد الدعاء بالخير أو الشر، كما في قوله تعالى:

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا ٱلنَّارِ ﴾ (صّ/ ٥٩)

لا : نافية غير عاملة تفيد الدعاء، مرحبا: مفعول مطلق منصوب. ومثل:

فـلا سَقْياً ولا رَعْياً لعَهْدٍ تَطـاوَلَ فيه أشْرارٌ غِـلاظُ

ألا، بُعْداً لِمَنْ غَدَرُوا وخانُوا ولا بُعْداً لِمَنْ حَفِظَ العهودا

٤- نافية غير عاملة معترضة (بين الجار والمجرور و الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم أو بين شيئين متلازمين وغالبا ما يكرر النفي بعدها).

أ - بين الجار والمجرور، مثل: مَنْ طَلَبَ أخاً بِلا عَيْبٍ بَقِيَ بِلا أخٍ

ب- بين الناصب والمنصوب، مثل:

سألْتُكَ ألاّ تسألَ الناسَ حاجةً وألاّ تُرى إلاّ بربـِّـك واثقــا

ألاّ : أن المصدرية الناصبة المدغمة ب لا النافية

ومثل قوله تعالى ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ (البقرة / ١٥٠)

و مثل: يارَبِّ وَفِّقْ خُطـانا كي لا تَميلَ لِـمُنْكَرْ

جـ- بين الجازم والمجزوم كتوسطها بين أداتي الشرط (مَنْ أو إنْ)والفعل ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأحقاف/ ٣٢)

وكما في قول الشاعر:

و إلاّ تُداروا النَّبْتَ بالسَّقْي فلْتَكُنْ لَكُمْ شيمَةٌ ألاّ تَعيثوا و تُفْسِدوا

إلاّ : إنْ شرطية مدغمة بـ لا النافية، تداروا: فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم.

د. بين المبتدأ والخبر ، مثل قول الشاعر:

المُؤْمِنُ الحَقُّ لا فَظٌّ فَنَهْجُرَهُ ولا ذَميمٌ فَنَخْشى مِنْهُ في المحَنِ

هـ . بين الصفة والموصوف، مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾(البقرة/ ٦٨)

ومثل قوله سبحانه:

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (الواقعة/ ٤٣-٤٤)

من يحموم: جار ومجرور، لا: نافية غير عاملة، باردٍ: نعت لـ (يحموم) مجرور.

و. بين الحال وصاحبها، قول حافظ إبراهيم:

وطَرَقْتُ بابَ الدارِ لا مُتَهَيِّباً أَحَـداً ولا مُتَرَقّباً لِسؤالِ

لا: نافية غير عاملة، متهيبا: حال منصوبة.

هـ- النافية العاطفة: تعطف اسما على اسم ، أو شبه جملة على شبه جملة ، على أن تكون مسبوقة بمُثبت أو أمر وألاّ تكون مسبوقة بالواو العاطفة. كما في قول أحمد شوقي مخاطباً أحد الخطباء:

خَطَبْتَ فكُنْتَ خَطْباً لا خَطيباً أُضيفَ إلى مَصائِبنا العِظامِ

لا: نافية عاطفة، خطيباً: اسم معطوف منصوب. ومثله قول الشاعر:

لتَسْمَعْ كلامَ العقلِ لا إمرةَ الهوى فـإنَّ أحابيلَ الضلالِ قِصارُ

عطف الشاعر (إمرةَ) بأداة العطف (لا) النافية على (كلامَ) وقد سُبِقَ العطف بصيغة أمر:

قال الشاعر: بيُمنِ جَدِّكَ لا بالجيشِ تهزمنا وبالشجاعة لا بالخيلِ تَغزونَا

٦- النافية الزائدة: تكون (لا) زائدة حين تكون مسبوقة بنفي أو نهي وتكون مسبوقة بالواو العاطفة التي تعطف اسماً على اسم أو شبهَ جملةٍ على شِبهِ جملة، مثل قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ (الواقعة/ ٢٥)
ولا تأثيما: الواو: حرف عطف، لا: نافية زائدة تفيد التوكيد، تأثيماً: اسم معطوف منصوب.
وكما في قول المعري:

لا تَحْلِفَنَّ على صِدْقٍ ولا كَذِبٍ فما يُفيدُكَ إلاّ المأْثَمَ الحَلِفُ
فـلا نَزَلَتْ عليَّ ولا بأرضي سحـائبُ ليسَ تَنْتَظِمُ البِلادا

لا النافية للجنس

أ - سُمِّيتْ نافيةً للجنس لأنها تنفي خبرها عن جنس اسمها نفياً مطلقاً، وتعمل عمل (إنَّ) فتنصب اسمها وترفع خبرها، مثل:

لا كَفَّ ذي فاقَةٍ يا رَبُّ خاسِرةٌ ما دُمْتَ تَرْعاهُ يا رَبَّ السَّماواتِ

لا: نافية للجنس نفت الخسارة عن جنس الكف ذات الفاقة (أي ذات الحاجة) التي لا ترجو إلا الله. كفَّ: اسمها منصوب ، مضاف وذي: مضاف اليه مجرور بالياء لانه من الاسماء الخمسة ، مضاف ، فاقةٍ: مضاف إليه مجرور، خاسرةٌ: خبر (لا) النافية للجنس مرفوع.
ب- متى يكون اسمها معربا منصوباً ؟ ومتى يكون مبنيا ؟
١- يكون معرباً منصوبا إذا كان مضافاً ,أو شبيها بالمضاف، مثل:

لِكُلِّ حَيٍّ وإنْ طالَ المَدى هُلُكُ لا عِزَّ مَمْلَكَةٍ يَبْقى ولا مَلِكُ

لا: نافية للجنس، عزَّ: اسمها منصوب ، مضاف، ومملكةٍ: مضاف إليه، والجملة الفعلية (يبقى) في محل رفع خبرها، و أمّا أمثلة الشبيه بالمضاف فمثل:

لا طالباً حاجَةً تُقْضى حَوائِجُهُ إنْ ظَنَّ غَيْرَكَ فَرّاجَ المُلِمّاتِ

لا: نافية للجنس نفت قضاء الحاجة عن جنس من يظن بأن هناك فرّاج مُلِمّاتٍ غير الله. طالباً: اسم (لا) النافية للجنس منصوب (وهو اسم فاعل عامل أخذ مفعولاً به وهو ـ حاجةً ـ لذلك نسميه شبيها بالمضاف، ويكون معرباً منصوباً أيضا).

والجملة الفعلية (تُقضى حوائجه) في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس.

والشبيه بالمضاف: اسمٌ مُشْتَقٌّ يأتي بعده ما يُتَمّمُ معناه كما يُتَمّمُ المضافَ إليه معنى المضاف ، كما في المثال السابق وكما في:

(لا قاصداً خيراً ملومٌ ، . ولا مذموماً سلوكُه محبوبٌ، و لا جادّاً في عمله خائبٌ)، ففي كل هذه الأمثلة ورد اسم (لا) النافية للجنس معرباً منصوباً؛ لأنه شبيه بالمضاف.

٢- يكون اسمُها مبنياً على ما يُنْصَبُ به إذا كان مفرداً (لا مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) وهو الكثير في كلام العرب، مثل:

لا رحمةَ أوسعُ من رحمةِ اللهِ ولا عطاءَ أجْزَلُ من عطائه .

لا: نافية للجنس، اسمها في الموضعين (رحمةَ ، و عطاءَ) وكلاهما مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفردٌ أي لا مضافٌ ولا شبيهٌ بالمضاف. ومثل:

فلا خليلَيْن يُبْقي الدهرُ ودَّهُما   ما دامَ طَبْعُ الدُّنى هَدْمَ المَسَرّاتِ
ولا مَلَذّاتِ باقٍ صَفْوُ زَهْوَتِها   إذْ خَيَّمَتْ في الدُّنى كُلُّ الحَماقاتِ

نجد في البيتين (لا) النافية للجنس ونجد اسمَ كلٍّ منهما مفرداً مبنياً في محل نصب.

خليلين: اسم (لا) مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب وخبرها الجملة الفعلية (يُبْقي الدهرُ ودّهما) وفي البيت الثاني (ملذاتِ): اسمها مبني على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

جـ- يجوز حذف خبر (لا) النافية للجنس ويُقدَّر بكلمة (موجود) ولا يجوز حذفُه إنْ كان مجهولاً يُسببُ حذفُه لَبْساً أو غُموضاً، مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة/ ١٦٣)

لا: نافية للجنس، إلهَ: اسمها مفرد مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف جوازا تقديره (موجودٌ) . وقد وردت عباراتٌ كثيرة عن العرب حُذفَ فيها خبر (لا) النافية للجنس جوازاً، منها: لا بُدَّ ، لا ضَيْرَ ، لا جِدالَ ، لاشك ، لا فوات ، لا ريب، لا تثريب...)

د - النفي بـ(لا) النافية للجنس أبلغُ من النفي بـ (لا) الداخلة على الفعل المضارع، ففي قوله تعالى:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾

(الانبياء/ ٩٤)

نجد (لا كفران لسعيه) أقوى وأبلغ لأنّ أداة النفي فيها (لا النافية للجنس) وهي أبلغ من قولنا : (لا يُكْفَرُ سعيُهُ).

هـ - يُشْتَرَطُ لعملها:

١ - أن يكون اسمُها نكرةً كما في الأمثلة السابقة، وإذا ورد المبتدأُ معرفةً تكون نافية مهملة ، ويجب تكرارها، مثل قول الشاعر :

لا تَبْطِرَنَّ ولا تَمُتْ جَزَعاً   لا الخيرُ مكتمِلٌ ولا الشَّرُّ

(لا الخير): لا: نافية مهملة، الخيرُ: مبتدأ مرفوع معرفة، مكتملٌ: خبر مرفوع.

٢- ألاّ تُفصَلَ عن اسمِها، فإذا قُدّمَ الخبرُ بطل عملُها،ووجب تكرارها، ونسميها: نافية مهملة. قال تعالى :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الصافات/ ٤٧)

نلاحظ (لا) في النص الكريم مهملة لتقدم الخبر على المبتدأ في الأولى ولكون المبتدأ معرفة كما في البيت الشعري.

ثانياً : النفي الضمني : هناك نفي لا نستعمل فيه أداة نفي بل يُفهم النفي من سياق النص ويعتمد على الذوق لفهمه والمطلوب في منهجنا نوعان:

أ - الاستفهام المتضمن معنى النفي: حين لا يكون الاستفهام عن شيء مجهول لدى السائل بل يسأل عن الشيء مع علمه به لغرضٍ بَلاغيٍّ هو النفي حين يكون

السؤال عن شيء لم يحدث، مثل قوله تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر/ ٩)

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام/٥٠)

ففي النصين الكريمين استفهام تضمن معنى النفي والمعنى: لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا يستوي الأعمى والبصير. ومثل:

وكيف أخافُ الفقْرَ واللهُ ضامنٌ لرزقي وهل في البُخلِ لي بعدَ ذا عُذْرُ

ومثل:

أنّى يَخيبُ الذي يَدْعوكَ مُحْتَسِباً

وكيف يُمْسي الذي يرجوكَ حَيْرانا

ففي البيتين ورد استفهام تضمن معنى النفي أربع مرات والمعنى: لا أخاف الفقر، ليس لي عُذر، ولا يخيب الذي يدعوك محتسباً، ولا يُمسي الذي يرجوك حيرانا. . وفهمنا معنى النفي من سياق النص.

ب- الشرط المتضمن معنى النفي بأدوات الشرط (لولا ، لوما ، لو):

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ (الصافات/ ٥٧)

ففي النص الكريم (لولا) أداة شرط غير جازمة، تضمن معنى النفي؛ وهو ، حرف امتناع لوجود أي إنّ جواب الشرط لم يحدث لوجود الشرط والمعنى: لم أكن من المحضرين لوجود نعمة الله . ومثال لوما:

لوما التحبُّبُ في النفوس لضُيِّعَتْ من كل أفنان الحياة حقوقُ

(ولولا ولوما الشرطيتان تأتي بعدهما جملة اسمية يذكر فيها المبتدأ، أما خبره فمحذوف وجوبا تقديره: (موجود)، أما جواب الشرط فيكون فعلا. ومثال لو قوله تعالى:

﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ (الكهف/ ١٨)

في النص الكريم شرط تضمن معنى النفي؛ لأن (لو) أداة شرط غير جازمة حرف امتناع لامتناع، أي إنّ جواب الشرط لم يحدث لأنّ فعل الشرط لم يحدث، والمعنى: لم تُولِّ منهم فراراً لأنك لم تطّلع عليهم، والفعل اطلعت هو فعل الشرط والفعل ولَّيْتَ هو جواب الشرط.

القواعد :

١- أسلوب النفي: أسلوبٌ يُؤتى به لنفي فكرة ما وانكارها ونقضها وهو ضد الإثبات.

٢- النفي نوعان: النفي الصريح (الظاهر) وهو الذي يتحقق بوجود اداة من ادوات النفي، والنفي الضمني الذي يفهم من سياق الكلام، والظاهر له أدوات نفي يستعمل كل منها في مواضع معينة يقتضيها المقام وهي: (ليس وهي فعل، غير: وهي اسمٌ ، ما ،لا ، إنْ ، لات،لم ،لمّا ، لن وهي أحرفٌ).

٣- أدوات النفي: منها ما ينفي الجملة الفعلية ومنها ما ينفي الجملة الاسمية ومنها ما ينفي الاسم المفرد . ومنها ما يكون عاملا ومنها ما يكون غير عامل ومنها ما يكون مهملاً .

٤- أما النفي الضمني فهو ما يدل على النفي وليس فيه أداة نفي.

٥- أكثر أدوات النفي حروف. عدا: (ليس) فعل ناقص جامد و (غير) اسم.

جدول يبين تحويل الجملة الفعلية أو الاسمية من مثبتة إلى منفية مع مراعاة دلالة الجملة على الزمن

ت	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	السبب في أستخدام أداة النفي
١	كتب الطالب الدرس	لم يكتب الطالب الدرس	لان الفعل ماضٍ متحقق فالأداة المناسبة هي (لم) لانها تقلب دلالة الفعل الى الفعل الماضي.
٢	قد كتب الطالب الدرس	لما يكتب الطالب الدرس	لان الفعل ماضٍ قريب من الزمن الحاضر والسبب في ذلك هو وجود (قد) قبله.
٣	يكتب الطالب الدرس	لا يكتب الطالب الدرس	لان الفعل مضارع دال على الحال والاستقبال فالاداة (لا) تنفي الحال والاستقبال.
٤	يكتب الطالب الدرس الآن	لا يكتب الطالب الدرس الآن	لان الأداة (لا) تنفي الحال والاستقبال ولا تنفي الحاضر إلا بقرينه.
		ما يكتب الطالب الدرس	لان الأداة (ما) تنفي الحال فقط. لذلك وجب حذف القرينة الزمنية (الآن) من الجملة.
٥	قد يكتب الطالب الدرس	قد لا يكتب الطالب الدرس	لان الفعل مضارع دال على الحال.
٦	يكتب الطالب الدرس غداً	لا يكتب الطالب الدرس غداً	لان الفعل مضارع دال على الاستقبال فيمكن استعمال (لا) لأنها تنفي الحال والاستقبال معاً ولا تنفي المستقبل الا بقرينه
		لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال فإذا أردنا نفيه بـ (لن) حذفنا القرينة الزمنية.
٧	سيكتب الطالب الدرس	لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال لوجود حرف (السين).
٨	سوف يكتب الطالب الدرس	لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال لوجود حرف (سوف).
٩	الطالب غائب	ليس الطالب غائباً	لان الجملة اسمية دالة على الزمن الحال.
		ما الطالب غائباً	
١٠	إن الطالب غائب	ليس الطالب بغائب	لان الجملة اسمية دلت على زمن الحال وكانت مؤكدة بـ (إنّ) لذلك استعمالنا حرف الجر الزائد (الباء).
		ما الطالب بغائب	
		لا طالبَ غائب	لان الجملة اسمية مؤكدة بالحرف (إنّ) ... استعمالنا(لا) النافية للجنس.
١١	لقد كنت غائباً	والله ماكنت غائباً	لأن الجملة منفية مسبوقة بـ (قد) والقسم.

التمرينات

تمرين (١)

في الآيات الكريمة التالية فعل أفاد النفي استخرجه من كل نص وبيِّن معموليه:

١. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ (البقرة/ ١٧٧)

٢. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (التوبة/ ٩١)

٣. قال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ (لقمان/ ١٥)

٤. قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يس/ ٨١)

٥. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الاحقاف/ ٣٤)

تمرين (٢)

١. ليسَ معنى تَوْحيدِنا اللّه في المِلَّــــــــــةِ إلاّ اتّحادَنا في الكيانِ

٢. وليس عتابُ الناسِ للمرءِ نافعاً إذا لم يكُــنْ للمــرءِ لُبٌّ يعــاتِبُهْ

٣. أصفو وأكدُرُ أحيــاناً لمُخْتَبِري وليس مستحسَناً صفوٌ بلا كَدَرِ

٤. ولسْتُ بفاضحٍ للصَحْـبِ سِرّاً إذا ما ضامَهُمْ رَيْبُ الزّمــــانِ

٥. وليسَ النُّصْـــــحُ للإخوانِ إلاّ سبيلاً للمودّةِ والصَّـــــلاحِ

٦. ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ والبغيُ مرتعُ مبتغيــــه وخيمُ

أ - استخرج أدوات النفي في النصوص السابقة وبيِّن عمل كلٍّ منها.

ب- ضع (ما) بدل (ليس) مبيناً ما اتفقا فيه إعرابياً وما اختلفا .موثقا بالقاعدة.

تمرين (٣)

١. وما العيشُ إلاّ صاحبانِ: فصاحِبٌ عليكَ وثانٍ في تَقَرُّبِهِ الخيْرُ
٢. وما العُمْرُ إلاّ غُصْنُ بانٍ تعاقَبَتْ عليه اللّيالي وَهْوَ مُنْتَصِبٌ غَضُّ
فما هيَ إلاّ غَمْضَةٌ عادَ بعدَها يُعاني ذُبولاً ما لآلامِهِ نَقْضُ
٣. فما حَسَنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسَهُ وليس لهُ من سائِرِ الناس عاذِرُ
٤. فانظُرْ لنفسِكَ ما حياؤكَ كاشفاً عنكَ الخُمولَ و صَوْلَةَ الأيّامِ

أ - وردت (ما) في الابيات الشعرية اعلاه بيّن ما كان منها عاملا، أو مهملاً، موثقا قولك بالقاعدة.

ب- ضع فعل نفي في المواضع التي يصح فيها وضعه، مبيناً ما يحدث من تغيّر أو اتفاقٍ في الإعراب مع ذكر السبب.

تمرين (٤)

وما ينفَعُ السيفُ الصّقيلُ أو القَنا إذا كانَ في كفٍّ تَخورُ وترجِفُ

أ - في هذا البيت يصح أن تكون (ما) استفهامية، فما أسلوب النفي في هذه الحالة؟

ب- في حالة كون (ما) نافية ضع بدلها أداة نفي تنفي الفعل في الحاضر والمستقبل، ثم أداة تنفي المستقبل، وأخرى تنفيه في الماضي المتصل بالحاضر مع الضبط بالشكل.

تمرين (٥)

في النصوص التالية وردت (إنْ) بيّن نوعَها وحكمَها الإعرابي :

١- قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ (يونس/ ٧٢)

٢- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ (الشورى/ ٤٨)

٣- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الاسراء/ ٥٢)

٤- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾

(الحجر/ ٢١)

٥- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (الانبياء/ ١١١)

٦- وقال جميل صدقي الزهاوي:

ما إنْ يعينُكَ غيرُ عقْلِك وحْدَهُ   في موقــفٍ قلَّتْ به الأعوانُ

تمرين (٦)

إنفِ ما تحته خط بأداة نفي مناسبة، موثقة بالقاعدة:

١. الوقــتُ وقتُ تَقاربٍ وتَدانــي   فانفض غبار الحقْدِ والأَضْغانِ

٢. لقد كان قُرْبُ الدارِ أُنْساً وشاغلاً   لنا عن عوادي دهرنا وغــوائلِهْ

وها هيَ عنّا اليومَ تَنْأى بأُنْسِها   بما نالَها من ظُلْمِه ومَناجِلِهْ

٣. ستبدي لك الأيّامُ أمــراً جهلْتَهُ   كما انجابَ عن ضَوْءِ النُّجوم سَحابُ

٤. إنَّ يوماً أطـــلَّ فيـه الحبيبُ   يومُ سعدٍ قد عانَقَتْهُ القلـــوبُ

تمرين (٧)

إنَّ السَّحائبَ لا تُجْدي بوارقُها   نَفْعاً إذا هي لم تُمْطرْ على الأثر

ضع اسماً يفيد النفي بدل (لا) مغيّراً ما تراه مناسباً للقاعدة، واذكر موقعه الإعرابي ومنفيَّه.

تمرين (٨)

و ما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكا   ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تَوَلَّتِ

وردت (ما) نافية غير مؤكدة، ويحق لنا أنْ نؤكدها بصيغتين مختلفتين ، وضح ذلك من خلال ذكرك للصيغتين .

تمرين (٩)

وردت (لا) في النصوص التالية . استخرجها وبيّن نوعها وتأثيرها المعنوي والإعرابي:

١- ١- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (يونس/ ٢٦)

٢- إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها ... علـى الناس طُرّاً إنّها تَتقلّبُ

فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلَتْ ... ولا البُخْلُ يُبْقيها إذا هي تَذْهبُ

٣- كم فَرَّقَتْنا يدُ الأشْرارِ عامدةً ... لا بورِكَتْ كَفٌّ من يسعى بتفريقِ

فلا رَعى ذِمّةً يوماً لِمَوطِنِهِ ... ولا وقى الأهلَ من شَرٍّ وتضييقِ

٤- الأقوياءُ بكلِّ أرضٍ قد قضَوا ... ألاّ تُراعى للضّعيفِ حُقوقُ

٥- لا يَحْسُنُ الحِلْمُ إلاّ في مواضِعِهِ ... ولا يليقُ الوفا إلاّ لِمَنْ شَكَرَا

٦- ولا تحسَبِ الأيّامَ ترحمُ خائراً ... عزيمتُهُ لا تمتطي صهوةَ الصَّبْرِ

٧- فما غَفَلَتْ عينُ الليالي ولا غَفَتْ ... عن المرء ما طالَتْ به رحلةُ العُمْرِ

٨- وإلاّ يَكُنْ ربّي معيني و حارسي ... فمن غيره أرجو ومن غيره ذُخري

٩- ومَجْدُكَ تقوى اللّهِ لا المَنْصبُ الذي ... تَنالُ وهل تُبقي الليالي سوى الذِّكْرِ

١٠- لا شيءَ في الجوِّ و آفاقِهِ ... أصْعَدُ من دعْوةِ مظلومِ

تمرين (١٠)

قال تعالى: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ ءَالَافٍ مِّنَ ٱلْمَلَآئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (آل عمران / ١٢٤)

قال الشاعر: يابسمةً لما تزل ... زهراء في ثغر الخلق

أ- عيِّن اداة النفي واذكر عملها وزمنها المنفي في النصين السابقين.

ب- هاتِ من مأثور الكلام تعبيراً مبدوءاً بـ(إنما).

تمرين (١١)

بيّن ما ورد من نفي ظاهر أو ضمني، مبيناً أسلوب النفي الضمني:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف/ ١٨٨)

٢- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام/ ٤٧)

٣- إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى ... ظمِئتَ وأيُّ الناسُ تصفو مشاربُهْ

٤- تريدُ مُهَذَّباً لا عيبَ فيهِ ... وهل عودٌ يفوحُ بلا دخانِ

٥- لولا المشقة سادَ الناسُ كلُّهُمُ ... الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتّالُ

٦- وكيفَ يداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ ... إذا كانَ لا يُرضيهِ إلاّ زوالُها

٧- فأيُّ مكانٍ لم تكُن فيه شاقَني ... وأيُّ زمانٍ لا أراكَ بهِ يحلو

أسلوب الاستثناء

النص :

أوصت الأم طفلها بالهدوء والحذر في أثناء سفرته المدرسية، بأن يسترشد بمعلمهِ وتعليماته في المحافظة على النظافة، وألّا يسرف في المزاح مع أصدقائهِ، وأن يهتم بهندامه، كما أوصته بأن يتدبر المبلغ الذي منحه له أبوه من غير تبذير، ولا تقتير. وعند عودته كان فرحاً بتلك السفرة شاكراً لوالديه توفير مستلزمات السفرة، وحتى يكون وفياً لهما، ومطيعاً لوصاياهما، قال لهما: أنفقت الدراهم المئة، وأبقيت في جيبي على عشرة منها، فضحكت أمُّه، وهي تقول: لقد استثنيت من دراهمك عشرة وأنفقت تسعين منها، لا بأس عليك في ذلك. وما كان من والده الذي كان يتابع فرحة ولده بسرور إلا أن يعقب قائلاً: ولدي العزيز:

- أنفقت مئة درهم ولم تنفق عشرة منها، إنك لمن أصحاب التدبير.
- أنفقت مئة درهم واستثنيت عشرة دراهم من الإنفاق، فخيراً فعلت.
- أنفقت مئة درهم، وأخرجت عشرة دراهم، لقد أحسنت التصرف.
- أنفقت مئة درهم إلا عشرة دراهم.

العرض :

يتضح من أسلوب والد الطفل في الجملة الأخيرة أن في كلامه أسلوباً لغوياً له ثلاثة أركان هي :

أولاً : المستثنى منه، وهو الركن الذي يقع - عادة - قبل أداة الاستثناء، ويكون اسماً لافعلاً ولاحرفاً، ويُعرب حسب موقعه، وهو «مئة درهم» وإعرابها مفعول به منصوب مضاف في المثال.

ثانياً : الأداة، وهي التي تتوسط بين المستثنى منه، والمستثنى، وأنواعها ثلاثة هي:

١-حرف، وهي (إلا).

٢-اسمان، وهما: غير ، سوى،

٣- أفعال أو حروف جر ، وهي: عدا ، خلا ، حاشا.

ثالثاً : المستثنى وهو ما يقع بعد أداة الاستثناء.

إعراب المستثنى :

الحالة الأولى : إذا كانت جملة الاستثناء تامة الأركان الثلاثة، مثبتة غير منفية وجب إعراب المستثنى منصوباً. مثل:

- قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر/١-٣)

- قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ (الحجر/٣٠-٣١)

- قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف/٦٧)

- قال تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾(هود/٤٠)

- قال الشاعر:

كل الامور تزول عنك وتنقضي　　　إلا الثناء فإنه لك باق

فالثناء: مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لأن الاستثناء تام الأركان وهي: كل الأمور، و(إلا)، والثناء،والكلام مثبت، ومثله: الذين، إبليس، المتقين، مَن.

الحالة الثانية : إذا كان الاستثناء تاماً منفياً، والمستثنى من جنس المستثنى منه، أو متصلاً أو بعضاً منه جاز إعراب المستثنى منصوباً، أو بدلاً من المستثنى منه، والبدل يأخذ حركته منه، مثل: لم يتفوق أحد من الطلاب إلا محمداً، أو محمدٌ، ومثل :لم تكرم المدرسة من الطالبات أحداً إلا خديجةَ، ومثله قول الشاعر :

فما وجدت بها شيئاً ألوذ به　　　إلا الثُّمامَ وإلا موقد النار

فالثمام: مستثنى بـ (إلا) منصوب، أو بدل بعض من كل منصوب أيضاً، لأن المستثنى منه منصوب.

ومثله قول الشاعر :

مابيننا يوم الفخار تفاوت　　　أبداً كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنني　　　أنا عاطل منها وأنت مطوَّق

ملاحظة: إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أي ليس بعضاً منه والكلام منفياً وجب نصب المستثنى ، ولايجوز إعرابه بدلاً ، لأنه استثناء منقطع، أي إن المستثنى من غير جنس المستثنى منه مثل:

- ما شاهدت اللاعبين في الساحة إلا كرةً. ومثل:

- قال سبحانه: ﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمًاۖ ﴾ (مريم / ٦٢)، وسلاماً تعرب مستثنى بـ (إلا) واجب النصب، لأنه استثناء منقطع، إذ السلام جيد الكلام، واللغو رديء الكلام.

ومثل: قول الشاعر:

فما لقيت صديقاً في الدنا دنفاً   إلا الدموع التي سالت بلا بَخَلِ

ومثل قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾ (النساء /١٥٧)

فالدموع ليست من جنس الأصدقاء، واتباع الظن من قبيل الشك، أما العلم فهو يقين.

الحالة الثالثة : إذا كان المستثنى منه محذوفاً، والجملة منفية، أو غير موجبة كأن تكون مسبوقة بنهي، أو استفهام متضمن لمعنى النفي، أو فعل متضمن معنى النفي مثل (يأبى) وجب إعراب ما بعد الأداة حسب موقعه من الجملة، وتكون (إلا) أداة استثناء ملغاة أي أداة حصر ويسمى الاستثناء مفرغاً، أي إن الكلام الذي يقع قبل الاداة تفرَّغ واستعد لإعراب مابعد الأداة لما يحتاج اليه منه في إتمام الجملة.

مثل: ماالعلم إلا نور، فـ (نور) تعرب خبراً للمبتدأ (العلم)، ومثل:

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ﴾ (ال عمران/ ١٤٤)

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ (يونس/ ٤٥)

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ (محمد/ ١٨)

وقوله تعالى: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ ﴾ (المؤمنون/ ١١٤)

وقول الشاعر: وما هذه الأيام إلا سحائب   على كل أرض تمطر الغيث والغَرَق

وقول الشاعر: وما المال والأهلون إلا ودائع   ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع

الاستثناء بالاسمين (غير) و (سوى)

لاتختلف قواعد الإعراب في الاسمين (غير وسوى) عن أداة الاستثناء (إلا)، لكنما حالات الإعراب التي كانت تظهر على الكلام الواقع بعدها تكون ظاهرة على الاسمين (غير وسوى)، لأن ما بعدهما يعرب مضافاً إليه دائماً، بشرط أن يصلح تقديرهما بـ (إلا)، فيكون إعرابهما:

١. وجوب النصب، إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً مثل: أنجز الطلابُ الواجبَ غيرَ عادل.

ومثل: قول الشاعر:

وكل مصيبات الزمان وجدتها　　　سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

- سوى: اسم استثناء منصوب وعلامته الفتحة المقدرة للتعذر، مضاف فرقة: مضاف اليه مجرور ، مضاف، الأحباب: مضاف إليه مجرور.

٢- جواز الإعرابين إذا كان الاستثناء تاماً منفياً متصلاً.

مثل: لم ينجزِ الطلابُ الواجبَ غيرَ سعيد أو غيرُ سعيد.

ومثل: ما صاحبت هند الطالبات سوى المجدات.

أما إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أي إذا كان منقطعاً وجب نصب (غير)، أو (سوى). مثل: مافي المقصر خير سوى الإهمال. قال الشاعر:

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم　　　بِهِنَّ فلـــــولٌ من قراع الكتائب

فالفلول، أي: ثلمات السيوف من كثرة القتال لا تُعد عيباً، وانما هي شجاعة.

٣. إعرابهما بحسب الموقع، وذلك حين يكون الاستثناء مفرغاً، أي: حين تكون الجملة منفية، والمستثنى منه محذوفاً منها، مثل: لايجوز غيرُ الحق. فـ «غير» فاعل مرفوع وعلامته الضمة ، مضاف «الحق» مضاف اليه مجرور، ومثل:

- قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الذاريات/ ٣٦)

- وقول الشاعر:

ليس عندي سوى الحنين الدفين　　　بين جنبي اشتكيه الفـــــراقا

- وقول الشاعر:

لا أبتغي فيه سوى سنن الهدى　　　يوماً إذا عزَّ الكتاب المحكم

الاستثناء بالأدوات (خلا ،عدا، حاشا)

لا تدخل هذه الادوات في أسلوب الاستثناء مالم تقدر بـ (إلا) وإذا لم تقدر فهي أفعال تامة تأخذ فاعلاً. تعرب هذه الادوات على الوجه الاتي:

١. تكون حرف جرٍّ يفيد الاستثناء يجر الاسم الواقع بعدها اذا لم تسبق بـ(ما) المصدرية، مثل: قرأت الكتاب خلا صفحة، أو فعلاً ماضياً جامداً يفيد الاستثناء فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو، وما بعده يعرب مفعولاً به، مثل: قرأت الكتابَ خلا صفحةً.

- قال الشاعر:

خلا اللّهِ لا أرجو سواك فإنني أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا

ومثل: حفظت القصيدة عدا بيتٍ ،أو عدا بيتاً.

- عدا: حرف جر يفيد الاستثناء، بيت: اسم مجرور، أو يكون إعرابه: عدا: فعل ماض يفيد الاستثناء ، فاعله مستتر وجوباً بيتاً مفعول به منصوب.

٢. إذا كانت: خلا، عدا حاشا مسبوقةً بـ (ما) المصدرية أعربت أفعالاً ماضية تفيد الاستثناء والفاعل مستتر وجوباً ،وما بعدهما يعرب مفعولاً به لأن (ما) المصدرية تختص بالدخول على الافعال.

قال الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا اللّهَ باطل وكل نعيم لا محالة زائل

القاعدة :

١. الاستثناء: إخراج شيء من مجموعة أشياء بوساطة أداة الاستثناء، ويسمى المخرَج (مستثنى) والمخرج منه (مستثنى منه)، مثل: جاء الطلاب إلا واحداً، ولايقبل أحد بالفشل إلا المهمل. والمستثنى يخرج من حكم المستثنى منه.

٢. أدوات الاستثناء: إلا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا.

٣. إعراب المستثنى بـ (إلا):

أ- وجوب النصب: إذا كان الكلام تاماً مثبتاً، سواء أكان الاستثناء متصلاً أم كان منقطعاً. مثل: أنجزت الواجب إلا قليلاً.

ب- جواز الإعرابين، النصب على الاستثناء، أو الإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاماً منفياً متصلاً، مثل : ماعاد الطلاب من المهرجان إلا زيداً، أو زيدٌ فإن كان الاستثناء منقطعاً وجب نصب المستثنى، مثل: ماصاحبت أحداً إلا الكتابَ.

جـ- إعرابه حسب الموقع إذا كان الاستثناء مفرغاً، تكون (إلا) أداة استثناء ملغاة، أو أداة حصر، أو قصر، مثل: لم أصادق إلا المؤدبَ.

٤. (غير) و (سوى)، وحالاتهما الإعرابية مطابقة لحالات ما بعد (إلا)، ويعرب ما بعدهما مضافاً إليه، مثل: لايرفع شأن الوطن أحدٌ غيرُ المخلصين. أو غيرَ المخلصين.

٥. (خلا)، و(عدا)، و(حاشا)، وإعرابها:

أ - حرف جر يفيد الاستثناء وما بعدها اسم مجرور حين تكون غير مسبوقة ب (ما) المصدرية.

ب- أو فعل ماضٍ يفيد الاستثناء وفاعلها ضمير مستتر وجوباً، وما بعدها مفعول به لفعل الاستثناء.

جـ- إذا دخلت (ما) المصدرية على (خلا ، عدا ، حاشا) وجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به، وأعربت (خلا ، عدا ، حاشا) أفعالاً ماضية تفيد الاستثناء فاعلها ضمير مستتر وجوباً، ومن النادر دخول ما المصدرية على (حاشا).

مثال في الإعراب

* شارك المواطنون في رفع الأنقاض غيرَ الكسول.

- شارك: فعل ماض مبني على الفتح.

- المواطنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

في رفع: في: حرف جر,رفع: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، مضاف.

- الأنقاض : مضاف إليه مجرور .

- غير: مستثنى واجب النصب وعلامة نصبه الفتحة ، مضاف الكسول: مضاف اليه.

* أقدِّرُ الطلابَ المجدين ما خلا المهملَ

- أقدر: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره (أنا).

- الطلاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

- المجدين: صفة منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

- ماخلا: ما: مصدرية، خلا: فعل ماض يفيد الاستثناء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

- المهملَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تمرين محلول

استخرج المستثنى واذكر حكمهُ والسبب :

١. عاد المسافرون إلا سعداً.

٢. ماتفوق في العمل إلا المخلصُ.

٣. لاتصاحب غيرَ الحريص على عمله.

٤. تجرعت صعوباتِ الحياة ماعدا نقضَ العهد.

٥. أنجزت كتابة الموضوع إلا صفحتين.

٦. لايكتم السرَ أحدٌ سوى ذي ثقةٍ

ت	المستثنى	حكمهُ	السبب
١	سعداً	واجب النصب	الاستثناء تام مثبت
٢	المخلص	الرفع (فاعل)	الاستثناء مفرغ
٣	غير	النصب (مفعول به)	الاستثناء مفرغ
٤	نقض	النصب (مفعول به)	(عدا) فعل ماض يفيد الاستثناء مسبوق بما المصدرية
٥	صفحتين	واجب النصب	الاستثناء تام مثبت
٦	سوى	جواز النصب	الاستثناء تام منفي متصل

التمرينات

تمرين (١)

استخرج المستثنى، وبيِّن إعرابه والسبب فيما ياتي:

١. قال تعالى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ (المائدة/ ٩٩)

٢. قال تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الشعراء/١٣٧)

٣. قال تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ (النبأ/٢٤-٢٥)

٤. قال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الليل: ١٩ - ٢٠)

٥. قال الشاعر: فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فلا يبقي من المال باقيا

٦. قال الشاعر: هبني جهلت فكان الصنع سيئة لا عذر فيها سوى اني من البشر

٧. قال الشاعر: ولا ذنب للأحرار إلا إباءهم فأرواحهم جبارة وصلاب

٨. قال الشاعر: كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين يلتقيان

٩. قال الشاعر: لايعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابةَ إلا من يقاسيها

١٠. قال الشاعر: نعم لي ذنب غير أن لحلمه صفاتٍ يزل الذنب عنها فيصفح

تمرين (٢)

أكمل ما يلي بوضع مستثنى، واضبط إعرابه:

١. ما عاشرت من الناس إلا ....

٢. لا طريق لنا في الحياة غير ....

٣. لاتكرم المدرسة من الطلبة سوى ....

٤. لايتقاعس عن حماية الوطن والدفاع عن حرماته إلا ....

٥. كل شيء في الدنيا زائل إلا ....

٦. لا أقدر غير ....

٧. أثنيت على نشاطات الطلبة ماخلا ....

تمرين (٣)

ما نوع الاستثناء فيما ياتي ...؟

١. قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (يونس/ ٥)

٢. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ (غافر/ ٣٧)

٣. قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن/ ٦٠)

٤. قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (الاسراء/ ٥٩)

٥. قال الشاعر: في ليلة لانرى بها احداً يحكي علينا الا كواكبها

٦. قال الشاعر: وليس وراء الشيء شيء يرده عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر

٧. قال الشاعر: لَم يبقَ شَيءٌ مِن الدُنيا بأَيدينا إلّا بَقِيَّةُ دَمعٍ في مَآقينا

٨. قال الشاعر: ولم أرَ معروفاً على سطر صفحة سوى حمزة الحمزات صيد الأشاوس

٩. قال الشاعر: فلا تجعل الإحسان في غير أهله فما ذاك من خير سوى أنه شر

تمرين (٤)

اجعل الاستثناء التام استثناءً مفرغاً محافظاً على المعنى:

١. ما الأمر حاصلاً إلا التفاتة.

٢. لايُماري في الحقيقة انسان الا مكابراً .

٣. لا تبتئس من شيء يراودك إلا تثبيط العزائم.

٤. هل في التراجع من خير سوى الضياع.

٥. مامن أحد يغفر الذنوب سوى مالك الملك.

٦. ليس للظالمين من جزاء يوم القيامة سوى النار.

تمرين (٥)

استبدل (إلا) بـ (سوى)، أو(غير) مراعياً خصائص الأداة:

١. قال الشاعر:

يا أكرم الناس لا مستثنياً أحداً   من الكرام سوى آبائك النجب

٢. قال الشاعر:

وما عاقني غير خوف الوشاة   وأن الوشايات طرق الكذب

٣. قال الشاعر:

كل السيوف إذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السأم

٤. قال الشاعر:

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها   وأغصانها فالحسن عنك مغيب

٥. قال الشاعر:

ويعجبني دأب الذين ترهبوا   سوى أكلهم كد النفوس الشجائع

٦. قال الشاعر:

خلا اللّه لا أرجو سواك فإنني   أعد عيالي شعبة من عيالكا

٧. قال الشاعر:

ليس عندي سوى الحنين الدفين   بين جَنبيَّ أشتكيه الفراقا

تمرين (٦)

قال الشاعر :

تَذَكَّرتُ مَن يَبكي عَلَيَّ فَلَم أَجِد   سِوى السَّيفِ وَالرُّمحِ الرُدَينِيِّ باكِيا

أ- ما حكم المستثنى؟ ولماذا؟

ب- غيّرْ نوع الاستثناء وحكم المستثنى بإضافة لفظةٍ واحدةٍ مؤيداً جوابك بالقاعدة.

أسلوب التقديم والتأخير

أ ـ تقديم الخبر على المبتدأ

النص :

١ . قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد/ ٢٤)

٢ . قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ (الأعراف/ ٤٦)

٣ . قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف/ ٧٦)

٤ . قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٥ . قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (المائدة/ ٥٥)

العرض :

إنّ نظام الجملة الاسمية، أي: ترتيبها، هو أن تبدأ بالمبتدأ أوّلاً، ويأتي الخبر ثانياً؛ لأن الخبر وصفٌ للمبتدأ، ومكمل له، وبه تمام المعنى.

ولكنّ هذا النظام قد يتغير، فنبدأ بالخبر لأسباب منها بلاغية، أو على وفق ما تقرره قواعد اللغة أحياناً.

وإذا عُدت ـ عزيزنا الطالب - إلى النص القرآني الأول وَجْدتَ أنّ المبتدأ (أقفالها) قد اتصل به الضمير (ها) العائد على بعض الخبر الذي هو (على قلوبٍ)، ولو أردنا تأخير الخبر، وتقديم المبتدأ لعاد الضمير (ها) على متأخر لفظاً ورتبةً، وهذا لا يصح في أساليب اللغة الفصيحة ومنه قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حُسنِ إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه). وكقولنا: خيرٌ ممن نوى الخير فاعلُه، وشرٌّ ممن نوى الشرّ مرتكُبه. ففي مثل هذه الجمل لا يصح تقديم المبتدأ لكي لايعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

وجاء الخبر في النص الكريم الثاني (بينهما) شبه جملة ظرفية، وكذا في النص الكريم الثالث (فوق كل ...)، والمبتدأ (حجاب) و(عليمٌ)، وكلاهما نكرة غير مخصصة.

ولذا وجب تقديم الخبر، لأنه لا يجوز الابتداء بالمبتدأ النكرة غير المخصصة. ومنه:

قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة/١٠)

وكقول الشاعر:

اذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل   خلوتُ ولكن قل عليّ رقيبُ

والنكرة المخصصة هي الموصوفة، أو المضافة الى نكرة.

وجاء اسم الاستفهام (متى) في النص الكريم الرابع في محل رفع خبراً مقدماً وجوباً، لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وهذه الاسماء لا يجوز تأخيرها أبداً، بل يجب الابتداء بها، ومنه:

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الذاريات/ ١٢)

وكقول الشاعر:

كيف السبيلُ إلى أن أبلغَ الأربا   وأتركَ الهَمَّ والتكديرَ والتعبا

وإذا دققنا النظر في النص القرآني الخامس وجَدنا الخبر (وليكم) قد تقدّم على المبتدأ لفظ الجلالة (الله)، ولما كان النص يريد قصر الخبر على المبتدأ وجب تقديمه لأن الغرض من هذا التقديم قصر الخبر على المبتدأ، وتخصيصه به دون سواه. ولا يجوز تقديم المبتدأ ـ هنا ـ لأن معنى القصر يتغير، والقصر يكون بطريقتين ومنه:

أ. القصر بـ (انما) كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴿٥٥﴾ ﴾ (المائدة / ٥٥)

ب.القصر بالنفي والاستثناء (المفرغ).

قوله تعالى:

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ (المائدة/ ٩٩)

وكقولنا: هل شاعرٌ إلا المتنبي؟

ونجد في بعض الصيغِ الخبرَ مُقدّماً على المبتدأ لأغراض، منها التعجب، نحو: لله درّك، ولله درّها... وهنا يجب الإبقاء على هذا التركيب بهذا التقديم، إذ لو أخرناه لاختفى المعنى المقصود ومنه:

قول الشاعر: فللّه درّي حين توقظُ هِمّتِي   مساورة الأشجانِ والنجمُ ناعسُ

فشبه الجملة (لله) في محل رفع خبر مقدم وجوباً، والمسوّغ: غرض التعجب.

إن تقديم الخبر فيما مرّ كما عرفت عزيزنا الطالب ـ كان تقديماً واجباً، وقد ذكرنا علّة كل نوع. ومن النافع أن تعرف ـ عزيزنا ـ أنه قد يجوز تقديم الخبر وتأخيره في غير الحالات التي ذكرناها. فلو عدت إلى النص الكريم الثاني لوجدت في:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ (الأعراف/ ٤٦)

أن الخبر (على الأعراف) قد تقدّم، ولكن تقديمه جائز، إذ يجوز تأخيره لو ورد مثله في غير القرآن الكريم، نحو قولنا: في المؤتمر علماء مبدعون، ونقول: علماء مبدعون في المؤتمر. ومسوّغ ذلك أن المبتدأ جاء نكرةً مُخصصةً بالوصف، ونحو قول الشاعر:

ولي مُقلةٌ حَرّى وقلبٌ مُتيّمٌ   ودمعي ما يرقى وما يتكلّم

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ اذا كان في المبتدأ ضمير لا يعود على بعض الخبر نحو قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ (النازعات ٤٢/ ٤٤)

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ، مثلما يجوز تأخيره، إذا كان المبتدأ معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (هود/ ١٢٣)

وكقول الشاعر:

راحِلٌ أنتَ والليالي نـزولُ   ومُضِرٌّ بك البقاءُ الطويلُ

ومن فوائد تقديم الخبر جوازاً التوكيد.

القواعد

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في خمسة مواضع هي:

١. إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، لأنه لا يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، نحو قولنا: للعراقِ حضارتهُ.

٢. إذا كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مخصصة بشرط الاّ تسبق الجملة بنفي أو استفهام والنكرة غير المخصصة هي النكرة غير الموصوفة، ولا المضافة.

٣. إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام (أسماء الاستفهام الدالة على الزمان والمكان والحال) التي تعرب خبراً مقدماً .

٤. إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ، وفي هذا التقديم فائدة التوكيد، ويكون القصر بـ (انما) او النفي والاستثناء المفرغ.

٥. اذا كان في تأخير الخبر خفاء للمعنى الذي قصده المتكلم، كالتعجب.

أما في غير ذلك فيكون حكم تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً، والغرض التوكيد.

مثال في الإعراب

قال تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق/ ٣٥)

لَهُم: شبه جملة (جار ومجرور) في محل رفع خبر مقدم جوازاً؛ لأن المبتدأ معرفة.

مَّا: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

يَشَآءُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والضمير (واو الجماعة): في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (يشاؤون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِيهَا: شبه جملة جار ومجرور متعلقان بـ (يشاؤون).

وَلَدَيْنَا: الواو: حرف عطف. لدينا: شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر مقدم وجوباً؛ لأن المبتدأ نكرة غير مخصصة. (نا) ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

مَزِيدٌ: مبتدأ مؤخر وجوباً، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (لدينا مزيد) معطوفة على جملة (لهم ما يشاؤون).

تمرين محلول

عيِّن الخبر المقدم وحكمه والسبب. فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف/ ٤١)

٢. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام/ ٢٢)

٣. قال تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران/٢٠)

٤. قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (عبس/ ٣٧)

٥. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (البقرة/ ٢٠٤)

٦. قال الشاعر:

لا يملكون عداوةً من حاسدٍ ولكلِّ بيتِ مروءةٍ حُسّادُها

٧. قال الشاعر: للّه در طارق وما فعل قد عبر اليم وللمجد وصل

ت	الخبر	حكم تقديمه	السبب
١	لهم	مقدم وجوباً	لأن الخبر شبه جملة. والمبتدأ نكرة غير مخصصة.
	ومن فوقهم	مقدم وجوباً	لأن الخبر شبه جملة. والمبتدأ نكرة غير مخصصة.
٢	أين	مقدم وجوباً	لأن الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
٣	عليك	مقدم وجوباً	لأن الخبر مقصور على المبتدأ بـ (إنما)
٤	لكل	مقدم جوازاً	لأن المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف والخبر شبه جملة.
٥	ومن الناس	مقدم جوازاً	لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة .
٦	لكل	مقدم وجوباً	لأن في المبتدأ ضميراً يعود على بعض الخبر.
٧	للّه	مقدم وجوباً	لأنه أسلوب تعجب فلو تأخر الخبر لا ختفى المعنى

التمرينات

تمرين (١)

استخرج كلّ خبر فيما يأتي، مبينّاً حكمه، والسبب:

١. قال تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ (القيامة/ ١٠)

٢. وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النحل/ ٣٥)

٣. وقال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ (يونس/ ٤٩)

٤. وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ (المؤمنون/ ٨٨)

٥. وقال الشاعر:

لها حكم لقمان وصورة يوسف ... ومنطق داوُدٍ وعِفّةُ مريم

ولي سقمُ أيوبٍ وغربةُ يونس ... وأحزانُ يعقوبٍ ووحشَةُ آدم

٦. وقال آخر:

لكل داءٍ دواء يُستَطَبُّ به ... إلا الحماقةَ أعيَتْ من يُداويها

٧. وقال المتنبي :

حَولي بِكُلِّ مَكانٍ مِنهُمُ خِلَقٌ ... تُخطي إِذا جِئتَ في اِستِفهامِها بِمَنِ

٨. وقال آخر:

وَلي بَينَ الضُلوعِ دَمٌ وَلَحمٌ ... هُما الواهي الَّذي ثَكِلَ الشَبابا

٩. وقال آخر

فلله درّي يوم أترك طائعاً ... بَنِيَّ بأعلى الرّقمتين وماليا

١٠. وقال آخر:

وفي كل شيءٍ له آيةٌ ... تدلُّ على أنه واحد

تمرين (٢)

تقول: القانون مُطَبَّقٌ.

اقصر الخبر على المبتدأ في الجملة المار ذكرها، بحيث يكون الخبر مقدماً وجوباً.

تمرين (٣)

تقول: عليك أَيّها الإنسان في هذه الحياة الدنيا واجباتٌ لابدّ من تأديتها.

١. ما حكم تقديم الخبر في النص، ولماذا ؟

٢. أعد صياغة العبارة بحيث يكون حكم تقديم الخبر مغايراً لحكمه في العبارة، معللاً

٣. أعرب ما فوق الخط.

تمرين (٤)

ما أثر حذف ما فوق الخط في حكم تقديم الخبر معللاً، فيما يأتي:

١. قال الشاعر:

ولي أملٌ وحيدٌ لستُ أثني   على شيءٍ سواه وهو سؤلي

٢. وقال الشريف الرضي:

عندي رسائل شوقٍ لست أذكرها   لولا الرقيب لقد بلغتها فاكِ

٣. وقال آخر:

وبي إليها ـ وإن خفت العدا ـ نظرٌ   ألوي له الجيد أحياناً إذا غَفلوا

٤. ما في العدل إلا السعادة.

٥. إنّما رجلٌ أنت.

٦. لدينا حضارةٌ عريقةٌ.

٧. لكلِّ إنسانٍ طموحات مشروعة.

تمرين (٥)

أعرب البيت التالي مُفصّلاً:

لكلِّ داءٍ دواءٌ عند عالمِه   من لم يكن عالماً لم يدرِ ما الداءُ

ب - تقديم المفعول به على فعله

النصوص :

١. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾ (الضحى/ ٨-٩)

٢. وقال تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الزمر/ ٦٦)

٣. وقال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ (الفاتحة/ ٥)

٤. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ﴾ (الزمر/ ٣٧)

٥. وقال تعالى: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقًا تَقۡتُلُونَ ﴾ (البقرة/ ٨٧)

٦. كم جاهلٍ هدينا بنور العلم.

العرض

إن الجملة الفعلية، هي الجملة التي تبدأ بالفعل، وبعده الفاعل وبعدهما المفعول به. هذا أصلُ ترتيبها، ويأتي الفاعلُ بعدَ الفعل، لأنه كالجزء منه، وأن المفعول به اسم يقع عليه فعلُ الفاعل وعليه فالجملة تتكون من فعل، وفاعل، ومفعول به هذا هو أصل نظام الجملة الفعلية. ولكن هذا الترتيب قد يتغير، فنجد المفعول به متقدماً على فِعلْه لأغراض بلاغية، أو أسباب نحوية فرضت ذلك، إذ لايصح أحياناً نظمُ الجملة الفعلية إلا بتقديم المفعول به، فقد يضيع المعنى الذي من أجله رتبنا الجملة الفعلية، وتبقى هذه الجملة فعلية على الرغم من تقديم المفعول به؛ لأن الأصل أنها تبدأ بالفعل، وموضع المفعول به أصلاً أن يتأخر، وتقديمه كان لعلة، كما سيأتي.

تأمل النص الكريم الأول تجد أنه قدم (اليتيم) و (السائل) عناية بهما واهتماماً، وقد سبقهما لفظ (أما)، وقد جاءا بعدها مباشرة، من دون فاصل، كما تجد الفعلين اللذين نصباهما (فلا تقهر)و (فلا تنهر) قد اقترن كل منهما بالفاء، فيكون ما بعد أما مفعولاً به مقدماً وجوباً لتوكيد العناية والاهتمام به. وإذا تكررت (أما) تكون المكررة شرطية تفصيلية -و(أما) حرف شرط تعوض من اسم الشرط وفعله (مهما يكن).

وإذا عدنا إلى النص القرآني الثاني وجدنا لفظ الجلالة (الله) مقدماً وجوباً على فعله (فاعبد)، لغرض الاهتمام والعناية والتوكيد. ونلحظ أن فعل الأمر قد اقترن بالفاء الرابطة الواقعة في جواب أما الشرطية المحذوفة جوازاً. ويمكن تقدير ذلك بـ (أما الله فاعبد).

وإذا نظرنا الى النص القرآني الثالث وجدنا أن الضمير (إياك)قد تقدم وجوباً على فعله (نعبدُ)، وهو ضمير نصب منفصل، ولو أخرناه لوجب اتصاله بفعله ولقلنا: نعبدك، لأن في تقديمه غرضاً مقصوداً، وهو التخصيص، ولو أخرناه لضاع الغرض (التخصيص). وقل مثل ذلك في الضمير (إياك)، والفعل بعده (نستعين).

ولو عدنا إلى النص الكريم الرابع لوجدنا تقديم اسم الشرط (مَنْ) وجوباً على فعله الذي نصبه، ولايمكن تأخيره، لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، ومثلها أسماء الاستفهام التي تقع مفعولاً به ،نحو:

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ **(سبأ / ٢٣)**

والغرض من التقديم: العموم.

ومن الأسماء التي لها الصدارة في الكلام (كم) الخبرية ، وتُعرب إعراب (كم) الاستفهامية، مع اختلاف في المعنى و(كم) الخبرية تفيد معنى المبالغة والتكثير، وتمييزها مجرور، كما في جملة النص رقم (٦).وكذا نحو قولنا: كم محتاجٍ ساعدنا. والغرض من التقديم: العموم.

أما النص القرآني الكريم رقم (٥) فتجد فيه لفظ (فريقاً)ورد مرتين مفعولاً به مقدماً على فعله ،ففي الأولى على (كذبتم)، وفي الثانية على (تقتلون)، ولو راجعنا قواعد التقديم لما وجدنا علةً من العلل التي مرت مسوغاً لتقديم هذا المفعول به، فيكون حكم التقديم جائزاً، إذ في غير القرآن الكريم يجوز تأخير هذا المفعول، بخلاف المفاعيل الأُخر في النصوص التي سبقته ونقول في سبب التقديم: ليس في الكلام ما يوجب التقديم، وفائدته التوكيد.

القواعد

أ- يتقدم المفعول به على فعله وجوباً في أربعة مواضع:

١. إذا كان واقعاً بعد (أما) الشرطية، أو الشرطية التفصيلية مباشرة وفعله واقعاً في جوابها، كقولنا:

أما الخيرَ فانشُد، وأما التسامحَ فانشر بين الناس.

وفائدة التقديم العناية والاهتمام والتوكيد.

٢. إذا كان فعله فعل أمر مقترناً بالفاء ، واقعاً في جواب أمّا المقدرة نحو قولك:

رفاق السوء فباعِدْ، والصالحين فالزمْ.

والغرض من التقديم: العناية والاهتمام والتوكيد.

٣. إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، نحو أسماء الاستفهام الدالة على العاقل وغير العاقل ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ (الشعراء/٦٩-٧٠)

وأسماء الشرط الجازمة الدالة على العاقل وغير العاقل نحو (من ،ما ،مهما ،اي)

كقولنا : من تعلّم فقد فهم. و(كم) الخبرية، نحو قولنا:

كم فكرةٍ علمية أخذ العالمُ من حضارتنا.

والغرض من التقديم: العموم.

٤. إذا كان ضمير نصب منفصلاً، لو تأخر لوجب اتصاله بفعله. نحو قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (يونس/ ٢٨)

والغرض من التقديم التخصيص والتوكيد.

ب- يتقدم المفعول به على فعله جوازاً، إذا لم يكن في الجملة ما يوجب تقديمه، أي: ليس من الحالات المارة في (أ)، وتكون فائدة تقديمه التوكيد، نحو:

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (الانعام/٤٠)

وقوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت/٤٠)

مثال في الإعراب

قال تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (النحل/١١٤)

واشكروا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

نعمة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، مضاف .

اللّٰه: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إن: حرف شرط جازم.

كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط.

التاء: ضمير رفع متصل مبني في محل رفع اسم (كان). والميم: علامة للجمع.

إياه: ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة. واو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (تعبدون) في محل نصب خبر (كان).

وجواب الشرط محذوف وجوباً، سبقه ما يدل عليه.

تمرين محلول

استخرج كل مفعول به مُقدَّم مبيناً حكم التقديم وسببه وفائدته فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ (سبأ/٤٠)

٢. وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ (يوسف/٧١)

٣. وقال تعالى: ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الانعام/١٤)

٤. قال آخر:

تحدَّث بما يرضي الإله ولا تكن بخيلاً وفضلَ الله ماعشت فاشكرِ

الحل:

ت	المفعول به	حكم تقديمه	السبب	فائدة تقديمه
١	إياكم	واجب التقديم	ضمير نصب منفصل لو تأخر لوجب اتصاله	التخصيص والتوكيد
٢	ماذا	واجب التقديم	من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام	العموم
٣	غَيْرَ	جواز التقديم	ليس في الكلام ما يوجب التقديم	التوكيد
٤	فضلَ	واجب التقديم	لأن فعله فعل أمر مُقترن بالفاء	العناية والاهتمام والتوكيد.

التمرينات

تمرين (١)

عيِّن كل مفعول به مقدم ،واذكر حكم تقديمه ،وغرضه ،فيما يأتي :

١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ (المدثر/١-٤)

٢. وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ ١١٠)

٣. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ (الرعد/ ٣٣)

٤. وقال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ (الاعراف/ ٣٠)

٥. قال الشاعر:

لِلّه أنتَ فأي هــولٍ تمتطي ... أم أي معترك الخطوبِ تخوضُ

٦. وقال آخر

ماذا تقول و ليس عندك حجةٌ ... لو قد أتاك مُهدمُ اللذاتِ

٧. وقال بشامة النهشلي:

لوكان في الألف منا واحدٌ فدعوا ... من فارسٌ خالهم إياه يعنونا

٨. أمّا آراء الآخرين فنسمع.

٩. العلمَ فاطلب وأهله فاحترمْ.

تمرين (٢)

المفعول به مقدم في الجمل التالية جوازاً ،اجعله واجب التقديم معللاً :

١. إخوانك احترم، وحقوقهم ارعَ.

٢. القانون طبّق، والناس عامل بحسن الخلق.

٣. الواجب لا تؤجل.

٤. المسيئ باعِدْ، وصحبته حاذر.

٥. الوطن صُن.

تمرين (٣)

اجعل كلاً من الاسماء التالية مفعولاً به مُقدماً على فعله، في جمل مفيدة مؤيداً بالقاعدة، ذاكراً الغرض من التقديم:

إياكم - المؤمن - ماذا - مَن الشرطية - العلم - كم الخبرية - كم الاستفهامية.

تمرين (٤)

اجعل كل فعل مما يلي في جملتين مفيدتين، يكون المفعول به مُقدماً على فعله وجوباً في الأولى، وجوازاً في الأخرى:

احفظ - هدى - يُعلم - أكرم.

تمرين (٥)

قدّم المفعول به فيما يأتي، مبيناً حكم التقديم وفائدته:

١- أشبهتِ أعدائي فصرت أحبهم   إذْ كان حظّي منك حظي منهم

٢- منحنا الله خيراً كثيراً.

٣- نخشى الله، ونعبدهُ وحْدَه، ونتبع ما أمر به.

تمرين (٦)

ما أثر حذف ما فوق الخط على حكم تقديم المفعول به مؤيداً بالقاعدة:

١- أما العلم فانشر.

٢- إياهم فاحترم.

٣- أسلوب من اتبعت في كتابك؟

٤- كافىء المجتهدين و المقصرَ فعاقَبْ.

تمرين (٧)

أعرب الآية الكريمة مُفصلاً :

قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (القصص/ ٢٨)

أسلوب التوكيد

النصوص :

١ . قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة/٣١)

٢ . قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴾ (الحجر/٣٠)

٣ . قال تعالى: ﴿ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ (الاحزاب/٥١)

٤ . قال تعالى: ﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴾ (القيامة/ ٣٤-٣٥)

٥ . قال تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ (البقرة/ ٣٥)

٦ . قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ (هود/ ١٠٨)

٧ . قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾ (الانفطار/ ١٣)

٨ . أ - قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ (ص/ ٨٢)

ب - قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (الانعام/ ٣٥)

٩ . قال تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ (يوسف/ ٨)

١٠ . قال الشاعر:

ألا ياأسلمي ثم اسلمي ثُمَّتَ اسلمي

ثلاث تحيات وإنْ لم تكلّمي

العرض :

التوكيد واحد من أساليب العربية المتعددة، ويراد به تقوية الكلام، أو رفع الشك عن ذهن المخاطب، أو إزالة احتمال عدم إرادة هذا المعنى، أو ذاك. فإذا نظرنا إلى الجمل الآتية:

(زيد ناجح) و (إنَّ زيداً ناجح) و (إنَّ زيداً لناجح) رأينا أنها تتحدث عن نجاح زيد لا غير. إلا أن التعبير عن ذلك ورد على ثلاثة أشكال، فالجملة الأولى تقال لمن ليس لديه علم بخبر النجاح، والجملة الثانية تقال لمن شكّ في نجاح زيد، فترفع عنه الشك باستعمال

(إنّ) مؤكدة خبر نجاحه، والجملة الثالثة تقال لمن أنكر نجاح زيد، فتؤكد له نجاحه وتقوّيه في نفسه بـ (إنّ و اللام). فنرى أهمية التوكيد في الاستعمال والتعبير بحسب المعاني ومقتضى الحال.

ولو عدنا الى النصوص المتقدمة، لوجدنا أن التوكيد قد حصل بطرائق مختلفة، كلّما دعت الحاجة أكدّنا بحرف أو حرفين أو أكثر،أو بتكرار لفظ معيّن من الجملة كقولنا:(نجح نجح زيدٌ).أو باستعمال لفظ يفيد توكيد الحدث كقولنا :(نجح زيدٌ نفسه)، أو بطرائق أخرى كثيرة. وطـــرائق التوكيد هذه متعددة وأشهر طرائق التوكيد هي:

أولاً/ التوكيد المعنوي:

في لغتنا العربية الجميلة ألفاظ وُضعت للتوكيد هي: نفس ، وعين ، وكل ، وجميع، وعامة ، وكلا ، وكلتا ، وهناك ألفاظ غير هذه، للتوكيد أيضاً، ففي جملة (صافحت الأمير نفسَه) وجملة (غلبتُ المصارع عينَه) أكدنا في الأولى أن المصافحة كانت مع الأمير نفسه وليس صاحب الأمير أو من يتصل به، وفي الثانية أكدنا أن الغلبة كانت على المصارع القوي عينه، فلا يتبادر الى الذهن أن المغلوب أخو المصارع أو مدربه أو من يتصل به. وهذا يتم إذا كان المؤكَّد مفرداً فاذا كان المؤكَّد مثنى أو جمعاً وجب جمع لفظي (نفس وعين) على وزن أفعل فنقول: (نجح الطالبان أنفسهما) و (نجح الطلاب أنفسهم) ،نقول: (هذان والداي أعينهما) و (حضر الآباء أعينهم)، ويجوز أن تدخل (الباء) الزائدة على اللفظين المؤكّدين كقولنا: (جاء المدير بنفسه) و (وكرّمَنَا الوزيرُ بعينه)، فنفس وعين هنا مجروران لفظاً مرفوعان محلاً لانهما يؤكدان مرفوعين أيضاً فيعربان بإعرابهما، وكذلك تتبع المؤكّدات في الجمل التي في الأعلى متبوعاتها في الإعراب.

أما الألفاظ (كل وجميع وعامة، والاعداد ٣-١٠ فتفيد العموم والشمول في توكيدها، ففي النص الأول: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾ ﴾ **(البقرة/ ٣١)** وفي النص الثاني:

﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ **(الحجر/ ٣٠)** وفي النص الثالث:

﴿ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ ﴿٥١﴾ ﴾ **(الأحزاب/ ٥١)** نجد أن لفظ (كل) أفاد توكيد الحدث بعمومه من دون استثناء، وقد اتصل به ضمير يعود على المؤكَّد ويطابقه،

ففي النص الأول أضيف لفظ (كل) الى الضمير (ها) وهو يعود على الأسماء، وفي النص الثاني أضيف لفظ (كل) إلى الضمير (هم) وهو يعود على الملائكة، وفي النص الثالث أضيف لفظ (كل) إلى الضمير (هن) ويعود على نون النسوة في الفعل (يرضين)، وأعرب المؤكد (كل) بإعراب الاسم الذي اكّده، فهو منصوب في النص الأول، ومرفوع في النص الثاني، ومرفوع أيضاً في النص الثالث. ومثل ذلك يُقال في لفظي (جميع و عامة)والاعداد (٣-١٠) فتقول: (حضر لاعبو الفريق جميعُهم) و (كرمنا الفائزين عامّتَهم)، اقبل العمال ثلاثتهم ويؤكد المثنى المذكر بـ (كلا) والمثنى المؤنث بـ (كلتا) فنقول: (أعجبت بالمتفوقَينِ كليهما، و بالمتفوقَتينِ كلتيهما) ونقول في الرفع (فاز ولدايَ كلاهما) و (نجحت بنتايَ كلتاهما).

ونلاحظ في ألفاظ التوكيد المعنوي أنها تتصل بضمير يعود على المؤكَّد وهي تابعة له في الإعراب وتعرب بإعرابه ويمكن الاستغناء عنها . وتعرب (كلا و كلتا) إعراب المثنى.

وعلينا أن نعرف أنّ هذه الالفاظ إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر لا تعد توكيداً وإنّما تعرب بحسب موقعها في الجملة.

ثانياً / التوكيد اللفظي :

لاحظ - عزيزي الطالب - العبارة (العلمَ العلمَ فأتقن) ترى أنه كرر كلمة (العلم) مرتين بلفظها ومعناها وهذا التكرار يفيد (التوكيد) ويسمى هذا التوكيد بـ (اللفظي) فالتوكيد اللفظي: يكون بتكرار الكلمة بلفظها ومعناها واللفظ إما أن يكون:

أ - بتكرار الفعل كقولك (يحترم يحترم المواطنُ القانونَ) حيث كرر الفعل (يحترم)من دون تكرار الفاعل ويعرب الاول: فعلاً مضارعاً مرفوعاً أما الثاني فيعرب توكيداً لفظياً بالفعل. ومثله: حضر حضر أخي الدرس. فحضر الأولى فعل ماضٍ مبني على الفتح والفعل الثاني توكيدٌ لفظيٌّ بالفعل.

اما إذا تكرَّر فاعله فيكون التوكيد بالجملة الفعلية كما ورد في النص العاشر (ألا ياسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي حيث كرر الجملة الفعلية ثلاث مرات. فالجملة الأولى تعرب بصورة اعتيادية، واما الجملة الثانية والثالثة فكل منهما توكيد لفظي

بالجملة الفعلية، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ **(يوسف/ ٤)**

فجملة (رأيتهم) توكيد لفظي لجملة (رأيت أحد عشر كوكباً).

ويؤكد توكيداً لفظياً بالاسم بتكراره كقولك (زيدٌ زيدٌ أحرز هدفاً) ويكون التوكيد كذلك بالجملة الاسمية. مثل:

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ **(الشرح ٥-٦)**

وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ **(القيامة/ ٣٤-٣٥)**

وكذلك يؤكد بتكرار اسم الفعل مثل: صهٍ صهٍ عندما يتكلم من هو أكبر منك. أو (هيهات هيهات العودة إلى التكاسل).

ب - ويؤكد بالضمير المنفصل كل من الضمير المستتر مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ **(البقرة/ ٣٥)**

حيث أكد الضمير المستتر (أنت) بالضمير المنفصل (أنت).

وكذلك يؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل، كقولك: (حققت انا النجاح، وحققت أنت الفوز، وحققنا نحن انجاز العمل بدقة).

وكذلك يؤكد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل، كقولك: نحن نحن طلاب العراقِ سنرفع اسم الوطن عالياً.

ومثلها: أنت أنت طالبٌ مجتهدٌ ، إيَّاك إيَّاك التكبُّرَ .

وفي كل ما تقدم يعرب اللفظ الاول بحسب موقعه في الجملة اما اللفظ المكرر (الثاني) فيكون مرفوعاً أو منصوباً او مجروراً تابعاً في الاعراب إلى الاسم الاول.

وعليك أن تعرف - عزيزي الطالب - أنه ليس كل تكرار هو توكيد اذا لم يكن المكرر من لفظ الكلمة ومعناها ويجب أن يكون فضلة، يمكن الاستغناء عنه، وليس أحد ركني الجملة مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ فالاحسان الثانية هي ليست توكيداً.

ثالثاً / التوكيد بالحرف

هناك حروف في العربية عُرف عنها أنها تفيد التوكيد وأشهرها استعمالاً ودوراناً على الألسنة:

١. إنّ المكسورة الهمزة: كما في النص السابع في قوله تعالى: «إنَّ الأبرار لفي نعيم» وكقولنا: إنَّ العراق بخير. فهي تؤكد الجملة الاسمية.

٢. أنّ مفتوحة الهمزة: كقولنا: (عرفتُ أنّك صديقي بحق) وهي تفيد التوكيد والمصدرية وتأتي في وسط الجملة.

٣. لام التوكيد: وهي لام مفتوحة غير عاملة. وتسمى لام الابتداء ويؤكد بها:

أ - المبتدأ: كما في النص القرآني التاسع ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ حيث دخلت على كلمة يوسف في بداية الجملة.

ب- الخبر المقدم على مبتدئه جوازاً. كقولنا: (لناجح أنا) .

جـ- خبر (إنَّ): وكثيراً ما تدخل على خبر إنّ وتسمى (اللام المزحلقة) كما في النص القرآني السابع. ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾ (الانفطار/ ١٣) .

د - اسم (إنَّ) المتأخر عن خبرها. كقول الرسول (عليه الصلاة والسلام وآله) : (إن من البيان لسحراً).

هـ - ضمير الفصل الذي يفصل بين المبتدأ والخبر كقوله سبحانه:

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (آل عمران/ ٦٢)

و - أو تدخل اللام على (إن) الشرطية فتسمى اللام الموطئة للقسم. كقولنا: (لئن درستَ بجد ليحالفنَّكَ الحظُّ). فالتقدير: واللّه إن درست بجدٍ للنجاح حليفك.

ز - واللام الواقعة في جواب القسم تفيد التوكيد أيضاً كقولنا: يمين اللّه لأسعَينَّ في عمل الخير.

ح - وتفيد اللام زيادة التوكيد إذا دخلت على (قد). وهي مشعرة بالقسم أيضاً كقوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ۝٥٩ ﴾ (الأعراف/ ٥٩) اما في قوله تعالى فهذه اللام واقعة في جواب القسم :

﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ (يوسف/ ٩١).

على أن (قد) تفيد التحقيق وهو قريب من التوكيد، لذلك قلنا آنفاً في الكلام (زيادة التوكيد).

٤- التوكيد بالحرف (قد) كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾ (الشمس/ ٩)

أما إذا دخلت على الفعل المضارع فلاتفيد التوكيد وانما تكون حرف تقليل.

٥- التوكيد بـ (نون التوكيد): هي حرف مختص بالدخول على الفعلين المضارع والأمر فقط، لتوكيدهما، وهي ثقيلة مشدَّدة أو خفيفة ساكنة وكلتاهما للتوكيد والمشددة اكثر توكيداً من المخففة.

ولتوكيد الفعل المضارع بالنون أحكام هي:

أ - يجب توكيد الفعل المضارع اذا كان جواباً لقسم ظاهر، أو مقدَّر غير مفصول عن اللام، دالاً على الاستقبال، مثبتاً، كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص/ ٨٢)

وكما في قولنا (في ذمتي لأبرنّ والديّ) فالفعلان المضارعان: (أغوي و أبر) واجبا التوكيد لأن كلاً منهما جواب لقسم، مقترن باللام، مستقبل، مثبت.

ب - يجوز توكيد المضارع اذا كان مسبوقاً بـطلب :

١- النهي: قال سبحانه (فلا تكوننَّ من الجاهلين) «الأنعام/٣٥».

٢- إنِ الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة لتوكيد الشرط كقولنا : (إمّا تتكاسلنّ تندمْ).

٣- لام الأمر: كقولنا: (لِتأمرَنّ بالمعروف ولتنهينّ عن المنكر). أو تقول: لِتأمر بالمعروف.

٤- الاستفهام: كقولنا: (متى تجدنّ عملك مثمراً؟). أو: متى تجد ...

٥- العرض: كقولنا: (ألا تتقينّ الله). أو: ألا تتقي ...

٦- التحضيض: كقولنا: (هلاّ تكوننّ فاعلا في مجتمعك). أو: هلا تكون ...

٧- التمني: كقولنا: (ليت السعادة تعمنّ الناس). أو: ليت السعادة تعمّ ...

٨- الترجي: كقولنا: (لعلك تنالنّ رضا الله برضا والديك).أو: لعلك تنال ...

فهذا كله جائز التوكيد فيجوز التوكيد أو تركه.

ويمنع توكيد المضارع في حالتين هما:

الأولى: اذا كان جواباً لقسم ولم يستوف شروط وجوب التوكيد التي ذُكرت من قبلُ، فان فُقد شرط اقترانه باللام، امتنع توكيده كقولنا: (فبعزة الله لَسوف ابرّ والدي)، أو إذا فقد شرط الاستقبال كقولنا: (تالله لأتركك الآن)، أو إذا لم يكن مثبتاً كقولنا: (والله لا أتقاعس عن دروسي).

الثانية: إذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزاً.

أما فعل الأمر فيجوز توكيده من دون قيد أو شرط كقولنا:

(اجتهدَنّ في عملك) و (اشكرنّ من أحسن إليك).

ويبنى الفعل المضارع والفعل الأمر على الفتح اذا اتصلت بهما نون التوكيد مباشرة فاذا كان بين الفعل المضارع والنون فاصل يكون معرباً والفاصل هو (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة) كقولنا: (هل تشاركانِّ في السفرة المدرسية ؟) أو (والله لتذهبُنَّ معنا إلى المتحف) أو (متى تسافرِنَّ يا هندُ ؟).

فالفعل المضارع (تشاركانّ) مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، أي: ثلاث نونات، والفاعل ألف الاثنين، اما الفعل المضارع (تذهبُنّ) فمرفوع أيضاً وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين والمعوض منها بالضمة، والفعل المضارع للمخاطبة (تسافِرنَّ) مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، والفاعل (ياء المخاطبة) المحذوفة لالتقاء الساكنين والمعَوض منها بالكسرة.

رابعاً: التوكيد بالقصر:

وهو تخصيص أمر بأمر آخر، ومن أساليبه:

أ - ١ - النفي والاستثناء (المفرّغ) مثل:

ما البحتري إلا شاعرٌ.

إنْ هو إلا شاعر.

وقول الشاعر: ليس العراق سوى بيت أقيم به

وانما أسرتي أبناؤه العرب

٢ - بـ (إنّما) مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ (محمد/ ٣٦)

٣ - التوكيد بالقصر بـ(ال) التعريف في الخبر مثل قولنا :(علي الشجاع) ، (الحق المنتصر) أو بضمير الفصل و(ال) التعريف: مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الانفال/ ٧٤)

ب - القصر بتقديم ما حقه التأخير :

١ - تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً: مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (هود: ١٢٣)

٢ - تقديم المفعول به على الفعل والفاعل كقوله تعالى:

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة/ ٥٠)

٣ - تقديم الجار والمجرور أو الظرف على الجملة الفعلية مثل قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ (هود: ٨٨)

وقول الشاعر:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني

أرى الأرض تبقى والاخلاء تذهب

خامساً: التوكيد بالقسم:

كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ (يوسف/ ٨٥)

سادساً : التوكيد بالمصدر:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ **(الاحزاب/٣٣)**

أما اذا وُصِف المصدر او اضيف فلا يفيد التوكيد كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾ **(لفتح/)١**

سابعاً:التوكيد بالنعت العددي وغالباً ما يكون بـ (١،٢)

كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ **(النساء/ ١)**

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ **(النحل/٥١)**

ثامناً: التوكيد ببعض الالفاظ: وهي:

أ- بعض المصادر المنصوبة (حقاً، يقيناً، قطعاً): وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف جوازاً كقولنا: أنتم تبنون الوطن حقاً.

ب - لا النافية للجنس واسمها المفرد كقولنا: (لا شكَّ ، لا جَرَمَ ، لا محالة ، لا جدال، لاخير ، لا فوات ، لا تثريب). مثل: انتِ طالبةٌ مجتهدةٌ ولا شكَّ.

تاسعاً: التوكيد بالحرف الزائد، وحروفه هي:

١- الباء: وتزاد للتوكيد في سياق النفي بـ (ما) و (ليس) نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **(البقرة/ ٧٤)**

وقوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ **(الغاشية/ ٢٢)**

كما تُزاد (الباء) للتوكيد كما مرّ في التوكيد المعنوي بـ (نفس ، عين).

٢- من: وتزاد للتوكيد قبل النكرة مسبوقة بالنفي نحو : (ما جاءَني من أحدٍ).

أو بالاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ **(الملك/ ٣)**

أو بالتعجب: فيالك من ليلٍ كأنّ نجومه

بكُلِّ مغار الفتل شُدّت بيذبُلِ

أو بالمدح او الذم. مثل : يا حبّذا جبل الريان من جبلٍ .

٣- إنْ: وتُزاد للتوكيد بعد (ما) في النفي كقول النابغة:

ما إنْ أتيتُ بشيء أنتَ تكرهُه

إذن فلا رفعت سوطي إلَيَّ يدي

٤ - ما : مثل (إذا ما زرتَنا أكرمناك).

٥ - لا : مثل (ما حضرَ خالدٌ ولا عليٌّ).

٦ - الكاف : بشرط دخولها على كلمة (مثل). مثل : (ليس كمثلِ محمدٍ رجلٌ) .

القواعد

أهم طرائق التوكيد وأساليبه في العربية

١. التوكيد المعنوي: ويكون بألفاظ تؤدي معنى التوكيد، بعد إضافتها إلى ضمير عائد على المؤكد وهي (نفس، وعين، وكل، و جميع، وعامة، وكلا، وكلتا) تتبع المؤكّد في الإعراب لأنها من التوابع.

٢. التوكيد اللفظي: ويكون بتكرار اللفظ سواء أكان فعلاً أم اسماً أم حرفاً أم اسم فعل أم جملة اسمية أم جملة فعلية أم ضميراً.

٣. التوكيد بالحروف: وهي (إنّ، وأَنّ، ولام، التوكيد، ونون التوكيد، وقد، والحروف الزائدة).

اما نون التوكيد فتؤكد الفعل المضارع وفعل الأمر:

فالمضارع يجب توكيده إذا كان جواباً لقسم ظاهر أو مقدر والفعل غير مفصول عن اللام ودالّ على الاستقبال ومثبت. ويجوز توكيده إذا كان مسبوقا (بالنهي) أو (إنْ الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة) أو (لام الامر) أو (الاستفهام) أو (العرض) أو (التحضيض) أو (التمني) أو (الترجي).

ويمتنع توكيده اذا كان جواباً لقسم ولم يستوفِ شروط وجوب التوكيد، أو اذا لم يُسبق بما يجعل توكيده جائزاً.

أمّا فعل الأمر فيجوز توكيده من دون قيد أو شرط.

يبنى الفعل المضارع على الفتح وكذلك فعل الأمر عند توكيدهما بنون التوكيد

مباشرة ولم يفصلهما عن النون فاصل كـ (ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فإذا فصل المضارع عن النون فاصل صار معرباً. أما فعل الأمر فيبقى مبنياً على حذف النون، ومن أساليب التوكيد الأخرى:

التوكيد بالقسم أو بالمصدر أو بالنعت العددي وغالباً ما يكون بـ (١-٢)، والتوكيد ببعض الألفاظ (المصادر المنصوبة، لا النافية للجنس).

مثال في الاعراب

١ - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(ابراهيم/ ٤٢)

ولا: الواو بحسب ما قبلها، لا : ناهية جازمة تدخل على الفعل المضارع.

تحسبَنّ: تحسبَ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. والنون أفادت توكيد الفعل. لا محل لها من الإعراب.

اللّهَ: لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غافلاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - (صافحتُ المتفوقَينِ أنفسَهُما).

صافحتُ: صافح: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع التاء.

التاء: ضمير رفع متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

المتفوقينِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

أنفسَهما: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، مضاف والضمير (هما) يعود على المتفوقين مضاف إليه في محل جر بالاضافة.

التمرينات

تمرين (١)

استخرج التوكيد من النصوص التالية، وبيّن نوعه:

١ - قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبۡحٗا ﴾ (النازعات/ ٣)

٢ - وقال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ (الشرح/ ٥-٦)

٣ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة له بمكة:

(والله الذي لا إله إلاّ هو إني رسول الله إليكم حقاً، وإلى الناس كافةً، والله لتموتُنَّ كما تنامون، ولتبعثُنّ كما تستيقظون).

٤ - قال الشاعر:

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغ مالا يبلُغُ السيف مِذودي

٥ - قال الشاعر:

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به
وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصله

٦ - رفعتُ أنا كأس الفوز بنفسي.

التمرين (٢)

اكّد بجملتين مفيدتين الفعل التالي وجوباً بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ثم اكّده جوازاً بها، على وفق الحالات المختلفة التي درستها: (يسعى)

تمرين (٣)

في النصوص التالية توكيدات بطرائق مختلفة عينها ذاكراً طرائقها:

قال الشاعر:

١ - قد آن للقلب الــذي كدّه ... طول مناجاة المنى أن يراح

٢ - إنما في القلب ميعة ... إنمـــا النــفس تــذوب

٣ - أكرمنّ الأباة في النازلات ... ثم أكبر بهم إذا ما تنادوا

٤ - لا تمدحنّ امرءاً حتى تجربه ولا تذمنّه من غير تجريب

٥ - قطعاً لقد عظمت ذنوبي كثرة لكن عفوك يا إلهي كائن

التمرين (٤)

دلّ على الحرف الزائد الذي يفيد التوكيد في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى: ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ (هود/ ٨٣)

٢ - قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ ﴾ (المائدة/٦)

٣ - قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ (هود/ ٦)

٤ - قال تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة/ ٧)

٥ - قال تعالى: ﴿ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾ (الانعام/ ١٣٢)

٦ - قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾ (الجمعة/ ٥)

٧- قال الشاعر: ما إن رَأَيتُ وَلا سَمِعتُ بِمِثلِه حامي الظَعينَةِ فارِساً لَم يُقتَلِ

التمرين (٥)

مثل في جمل مفيدة لما يأتي:

١ - توكيد معنوي بلفظ (عامة).

٢ - توكيد بالعدد (واحد).

٣ - فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الثقيلة.

٤ - فعل مضارع مؤكد بالنون مبنياً.

٥ - فعل مضارع مؤكد بالنون معرباً.

٦ - توكيد بالقسم.

٧ - توكيد لفظي بتكرار الفعل.

التمرين (٦)

ما الفرق في الاعراب بين ما تحته خط في الجمل الآتية:

١ - نفسُ زيدٍ تاقت الى أهلها.

حضر زيدٌ نفسهُ.

٢ - كلاكما ناجحٌ

انتما ناجحان كلاكما.

٣ - كرّمتُ كل الفائزين.

كرمتَ الفائزين كلهم.

٤- الصديقان كلاهما مُتعبٌ .

الصديقان كلاهما متعبان

التمرين (٧)

أكّد الجمل التالية بالطريقة التي تراها مناسبة:

١- هل تزورني يوم الجمعة؟

٢- اقرأ الكتاب.

٣- أجب عن المسألة.

التمرين (٨)

اعرب ما تحته خط مما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (البقرة/ ٣٢)

٢ - قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الانفطار/ ١٧-١٨)

٣ - قال المتنبي:

لا يخدعنّك من عدوٍّ دمعُه

وارحم شبابك من عدوٍّ تَرْحَمُ

اسلوب المدح والذم

النصوص

١ . قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران/ ١٧٣)

٢ . قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد/ ٢٤)

٣ . قال تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (النحل/٣٠)

٤ . قال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾(البقرة/ ١٠٢)

٥ . قال تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾(البقرة/ ١٢٦)

٦ . قال تعالى: ﴿ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ (هود/ ٩٨)

٧ . قال تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (الكهف/ ٥٠)

٨ . قال تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (الحجرات/ ١١)

٩ . قال جرير:

يا حبّذا جبلُ الريّان من جبلٍ   وحبّذا ساكنُ الريّان من كانا

العرض

لا يكون المدحُ أو الذم بكلمات تعبّر عمّا يدور في نفس المتكلم، كالصفات الحسنة أو الصفات السيئة، مثل (بخيل او كريم او حكيم حقود) أو عبارات مثلُ: (لا أحب) أو (لا أستحسن)... أو (أحب فيك كذا وكذا) أو (أستحسن فيك كذا وكذا).. فقط فنحن هنا لا نريد الحديث عن طريقة في الكلام تمدح أو تذم،بل نريد إطلاعك-عزيزي الطالب- على أسلوب معتمد في المدح أو الذم، له أركانه، وله خصائصه، وله إعرابه الخاص به.

إن المدح أو الذمِ يؤدّى بفعلين رئيسين جامدين لا يتصرفان تصرف الأفعال المتصرفة، وهما (نِعْمَ و بئس)، ومن بعدهما (حبَّ) فيكون (حبّذا) في المدح، ونفيه (لا حبذا) في الذم.

اذا نظرتَ الى النص الأول: «وقالوا حسبنا اللّهُ ونِعمَ الوكيل» تجد أن المدح حصل

بالفعل (نعمَ) والمخصوص بالمدح لفظ الجلالة (اللّه)، وفي النص القرآني السادس: «بئس الوِردُ الموردُ» تجد أن الذم حصل بالفعل (بئس) والمخصوص بالذم هو «المورود»، أي ذلك الشيء الذي وُرد إليه. وفي النص التاسع (يا حبّذا جبلُ الريّان) تجد أن الشاعر مدح (جبل الريان) بالفعل (حبّذا)، ولو أراد ذمّه لقال (لا حبّذا). إن النصوص المتقدمة التي تضمّنت المدح والذم ضمّت الأركان الآتية:

فعل المدح أو الذم و الفاعل و المخصوص بالمدح أو الذم.

فأفعال المدح أو الذم المتقدمة هي (نعم وبئس وحبّذا)، وهي لا بدّ لها من فاعلين وهم (الوكيل والوِردَ واسم الاشارة «ذا»)، والمخصوص بالمدح أو الذم في النص الأول محذوف دلّ عليه المتقدم وهو (اللّه) مخصوص بالمدح، وفي النص السادس مذكور وهو (المورود) مخصوص بالذم. وفي النص الشعري مذكور (جبلُ الريان) مخصوص بالمدح.

وقد تدخل تاء التأنيث الساكنة على (نعمَ و بئس) فنقول:

(نعمت المروءةُ حسنُ الخُلُق) و (بئست المودّةُ عدمُ التواصل). فالمروءةُ والمودةُ فاعلان، وحسنُ الخلق مخصوص بالمدح، وعدم التواصل مخصوص بالذم. وليس الحال التي جاء عليها الفاعلان هنا محصورة بهذه الصورة، بل يأتي فاعل (نعم وبئس) على صور أخرى نذكرها لك على النحو الآتي:

١- اسم ظاهر معرّف بـ (ال)، كما في النصّ الأول (ونعم الوكيل)، والنص الخامس (وبئس المصير)، والنص السادس (وبئس الوِردُ)، والنص الثامن (بئس الاسمُ).

٢- اسم ظاهر مضاف الى المعرف بـ (ال)، كما في النص الثاني (فنعم عقبى الدار)، والنص الثالث (ولنعم دار المتقين).

٣- ضمير مستتر وجوباً مفسّر بنكرة منصوبة على التميز، كما في النص السابع (بئس للظالمين بدلاً) وكقولنا: (نعم صاحباً الكتابُ) و (بئس إثماً الظن).

٤- الاسماء الموصولة، كما في النص الرابع (ولبئس ما شروا به أنفسهم)، و (نعم ما

فعلت قراءة القرآن)، أو (نعم مَن نتوكل عليه اللّٰهُ) و (بئس من نجالسه النمّام).

أما المخصوص بالمدح أو الذم إذا كان متأخراً فيعرب على النحو الآتي:

١- أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

٢- أن يعرب مبتدأ مؤخراً، والجملة الفعلية التي قبله (فعل المدح أو فعل الذم وفاعله) خبر مقدم.

ففي النص الثامن:

﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (الحجرات/ ١١)، المخصوص بالذم (الفسوق) وإعرابه: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو)، أو نقول مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية (بئس الاسمُ) في محل رفع خبر مقدم.

اما اذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على نعم وبئس فهو مبتدأ لا غير والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر.

إذا أعدنا النظر في النصوص القرآنية، الأول ﴿ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران/ ١٧٣) نرى أنَّ المخصوص محذوف لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير (نعم الوكيلُ اللّٰهُ)، ومثله النص الثاني: وتقديره (نعم عقبى الدار الجنة)، ومثله النص الثالث: وتقديره (نعم دار المتقين الآخرة) ومثله النص الخامس: وتقديره (بئس المصيرُ عذابُ النار).

أمّا النص التاسع (الشعر) فالمدح وقع بالفعل (حبَّ) الذي اتصل به فاعله (ذا)، و (حبذا) فعل جامد ايضاً لا يتصل به شيء: وَ فاعله مقترن به دائماً وهو اسم الإشارة، ولا يتقدم المخصوص بالمدح على الفعل، فلا نقول: جبل الريان ياحبذا. لذلك فالمخصوص بالمدح يعرب على وجه واحد هو أنه مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.

القواعد :

١- أسلوب المدح والذم من الأساليب اللغوية أحياناً يؤدى بفعلين رئيسين جامدين هما (نعم) للمدح و (بئس) للذم.

٢- يكون فاعل كل منهما:

أ - معرفاً بـ (ال).

ب - مضافاً إلى المعرف بـ (ال).

جـ - ضميراً مستتراً وجوباً مميزاً بنكرة.

د - اسماً موصولاً.

٣ - يُعرب الاسم المخصوص إذا تأخر عن (نعم أو بئس):

أ - خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

ب - مبتدأ خبره جملة (نعم)، أو (بئس).

جـ - وإذا تقدم المخصوص أعرب مبتدأ. وخبره جملة (نعم) أو (بئس).

٤ - وأحياناً يؤدى بالفعل الجامد (حبذا) للمدح و (لا حبذا) للذم. وكل منهما يقترن به فاعلُه اسم الاشارة (ذا) دائما. والمخصوص يُعرب مبتدأ مؤخراً. وجملة (حبذا) تعرب خبراً مقدماً. ولا يجوز تقديم المخصوص على الفعل (حبّذا) أو (لا حبذا).

تمرين محلول

عيّن أركان جملة المدح أو جملة الذم لما يأتي:

١ - أصدقاء الخير نِعمَ الأصدقاء وأصدقاء السوء بئس الأصدقاء.

٢ - نعم ما تتحلى به الصدقُ.

٣ - يا حبّذا عملُ الخيرِ.

الحل :

ت	فعل المدح أو الذم	الفاعل	المخصوص بالمدح أو الذم
١	نعم	الأصدقاء	(أصدقاء الخير)
	بئس	الأصدقاء	(أصدقاء السوء)
٢	نعم	ما	الصدقُ
٣	حبَّ	ذا	عملُ الخيرِ

التمرينات

تمرين (١)

١ - قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ (العنكبوت/ ٥٨)

أ - اذكر عدداً من الاعمال الصالحة التي يقوم بها زملاؤك في المدرسة وامدحها.

ب - ما معنى (نبوّئنّهم)؟

جـ - دلّ على فعل المدح وفاعله ومخصوصه.

٢ - قال تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (البقرة: ٩٣)

أ - دلّ على فعل الذم وفاعله وبين نوعه.

ب - دل على مخصوص فعل الذم معللاً.

تمرين (٢)

١ - أثنِ على تكاتف ابناء الوطن الواحد بأسلوب المدح.

٢ - أثنِ على كافل اليتيم باسلوب المدح.

٣ - ذُمَّ عقوق الوالدين باسلوب الذم.

٤ - ذُمَّ المتقاعسين عن العمل باسلوب الذم.

٥ - امدح بـ (حبذا) وذم بها بتعبير فيه واو العطف.

تمرين (٣)

مثل في جمل مفيدة:

١ - فاعل (نعم) كلمة (ما) الموصولة.

٢ - فاعل (بئس) مضاف إلى معرف بـ (ال).

٣ - فاعل (نعم) ضمير مستتر.

٤ - فعل مدح لا يتصل به ضمير.

تمرين (٤)

اكتب نصّاً نثرياً لا يتجاوز سبعة أسطر تتحدث فيه عن الصداقة والأصدقاء والدراسة المشتركة بينهم مستعملاً أسلوب المدح والذم.

تمرين (٥)

١ - قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً:

لعمرُ أبيه لنِعمَ الفتى　　　إذا النفس أعجبها مالَها

أعرب ما تحته خط، ثم بيّن كيف يكون الجود صفة ترفع من شأن صاحبها، ومن أشهر الشخصيات العربية التي عُرفت بكرمها ؟

أسلوب التعجب

النص :

أطبقت شهرة الشاعر كُثيّر عزة الآفاق، وأنشدت الذوقةُ قصائدهُ فأحب الناس رؤيته، والاستمتاع بقريضه، وحين دخل على الخليفة الذي طلب لقاءه استهجنه قائلاً: صدق من قال: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، حيث كان لا يرتفع عن الارض إلا بضعة أشبار وفيه دمامة ، فثأر كَثيّر لنفسه قائلاً : يا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء ،عالي السناء، شامخ البناء، ثم أنشد قول العباس بن مرداس :[الوافر]

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ هصورُ

ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنَّك الرجلُ الطريرُ

فرد الخليفة ملتفتاً إلى جلسائه، ومعبراً عن اندهاشه وانبهاره بالشاعر قائلاً: للّٰه دره، ما أفصح لسانه وأطول عِنانه، وأضبط جَنَانه، واللّٰه إني لأراه كما وصف نفسه، فأكرم به.

العرض :

لقد عبر المتحدث عن إعجابه، فسلك في كلامه أسلوباً خاصاً بذلك، وهو أسلوب يعتمد على طريقتين، هما :

الأولى: سماعية، ونعني بها صيغاً، أي: جملاً ورثناها ممن سبقنا من أهل لغتنا وأهمها:

١- الجملة الاسمية «للّٰه درك»، وقوامها خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر، مثل:

قال الشاعر: للّٰه درك أي جنة خائف ومتاع دنيا أنت للحدثان

قال الشاعر: فلله دري يوم أترك طائعاً بنيَّ بأعلى الرقمتين وماليا

٢- المفعول المطلق (سبحان) مثل:

- قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ (الاسراء/ ١)

- قال الشاعر: فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

٣- التعجب على طريقة الاستغاثة، وذلك باستعمال حرف النداء (يا) الذي خرج إلى التعجب، ثم يؤتى بالاسم المتعجب منه مسبوقاً بـ (لام) مفتوحة تسمى لام التعجب واللام حرف جر. مثل: يا لَلداهية !، ويالَك طالباً مجداً ! - قال الشاعر:

فيالك من ليل كـأن نجومه بكل مُغار الفتل شُدَّت بيذبلِ

٤- الاستفهام المجازي المتضمن لمعنى التعجب، مثل:

- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

- قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (هود/ ٧٢)

- قال الشاعر: وكيف تعلك الدنيا بشيء وأنت لعلة الدنيا طبيب

الثانية: قياسية مبنية على صيغتين هما: ما أفعله ، وأفعل به ، كما ورد في النص: ما أفصح لسانه ، وأكرم به ! والأولى جملة اسمية، والثانية جملة فعلية، ومثل: ما أجمل الوطن! ، وأجمل بالوطن!

وحتى نقيم صيغة التعجب القياسية بنوعيها يشترط في فعلها ما يأتي:

١- ثلاثي. ٢- تام. ٣- متصرف. ٤- مثبت. ٥- مبني للمعلوم. ٦- قابل للتفاوت والتفاضل.

٧- ليس الوصف منه على وزن (أفعل - فعلاء) اي لايدل على لون أو عيب أوحلية وتعرب جملة التعجب على الوجه الآتي: ما أجمل الوطن!

- ما تعجبية، نكرة تامة في محل رفع مبتدأ.

- أجملَ: فعل ماضٍ فعل التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً (هو).

- الوطن: مفعول به لفعل التعجب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

أجمِلْ بالوطن!

- أجمِل: فعل ماضٍ جاء بصيغة الأمر فعل التعجب مبني على السكون.

- الباء: حرف جر زائد لازم.

- الوطن: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل لفعل التعجب.

وبالعودة إلى الشروط السبعة التي يجب توافرها في الفعل المراد التعجب منه نوضح أن بالإمكان التعجب من: الفعل غير الثلاثي، والمنفي، والمبني للمجهول، والناقص ،والذي يأتي الوصف منه على وزن (أفعل -فعلاء)، ولكن من غير الممكن التعجب من الفعل الجامد مثل ليس ، عسى ، بئس وكذلك من الفعل غير القابل للتفاوت، مثل: مات ، غَرِق ، عَمِي ، هَلَك.

يتم التعجب من الافعال الخمسة المتبقية بالوساطة والمصدر المؤول، أو الصريح في الصيغتين، مثال ذلك:

١- الفعل غير الثلاثي:

يدحرج العامل الصخرة.

- ما أشدَّ أن يدحرج العامل الصخرة ! - أشدد بأن يدحرج العامل الصخرة !

- ما أشدّ دحرجة العامل الصخرة ! - أشدد بدحرجة العامل الصخرة !

٢- الفعل المنفي: لايهمل الطالب واجبه، ويكون بالوساطة والمصدر المؤول فقط.

- ما أحسن ألا يهمل الطالب واجبه ! - أحسن بألا يهمل الطالب واجبه !

٣- الفعل المبني للمجهول ويكون بالوساطة والمصدر المؤول فقط:

يُكرَم المبدعُ

- ما أروع أن يكرم المبدعُ ! - أروِع بأن يُكرمَ المبدعُ !

٤- الفعل الناقص: كان الجو بديعاً.

- ما أطيب ما كان الجو بديعاً ! - أطيب بما كان الجوُّ بديعاً

ما أطيب كون الجو بديعاً !   أ طيب بكون الجو بديعاً !

٥- الفعل الذي يكون الوصف منه على وزن (أفعل- فعلاء): خضر الزرع

- ما أجمل خضرة الزرع !   - أجمل بخضرة الزرع !

- ما اجمل ما خضر الزرع !   - اجمل بما خضر الزرع !

بقي لنا أن نقول: عند التعجب بالوساطة والمصدر فأن (ما) المصدرية تأتي مع الفعل الماضي و(أن) المصدرية مع الفعل المضارع . مثل : فُهم الدرسُ. ما أسرع ما فهم الدرسُ ! يُفهم الدرسُ. ما أسرعَ أن يُفهم الدرس!

القواعد

التعجب: طريقة في الكلام يعبر بها عن الانبهار، أو الاندهاش من أمر تنفعل له النفس، وله طريقتان، هما قياسية وسماعية.

- يتعجب من الافعال التي توفرت بها الشروط مباشرة.
- للتعجب القياسي صيغتان اثنتان هما: ما أفعله، وأفعل به. ويشترط في الفعل الذي يتعجب منه مباشرة أن يكون: ثلاثياً ، تاماً ، متصرفاً، قابلاً للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن (أفعل- فعلاء)، مثبتاً، مبنياً للمعلوم.
- يتعجب من الأفعال التي تفقد شرطاً من الشروط الواجب توافرها بالوساطة والمصدر المؤول، أو بالوساطة والمصدر الصريح.
- لايتعجب من الفعل الجامد، ولامن الفعل غير القابل للتفاوت.
- للتعجب السماعي صيغ أهمها: الجملة الاسمية (لله دره)، والمفعول المطلق (سبحان) ، والاستفهام المجازي المتضمن معنى التعجب ، والتعجب على طريقة الاستغاثة.

تمرين محلول

١- تعجّبْ قياسياً من: (حبَّ) العراقيّ الوطن ، إكرام الضيف ، معاداة الجار.

ت	صيغة التعجب	الطريقة	السبب
١	ما أحبَّ العراقيَّ للوطن	التعجب مباشرة	لتوافر الشروط (حبَّ)
٢	ما أنبل أن يُكرم الضيف	الفعل الوساطة والمصدر المؤول	لأن الفعل مبني للمجهول
٣	ما أقبح معاداة الجار	الفعل الوساطة والمصدر الصريح	لأنه مصدر صريح فعله اكثر من ثلاثي

٢- أعرب ماتحته خط

قال الشاعر: ما أجملَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والافلاس في الرجل

- ما تعجبية، نكرة تامة في محل رفع مبتدأ.
- أجملَ: فعل ماضٍ فعل التعجب مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).
- الدين: مفعول به منصوب وعلامته الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

التمرينات

تمرين (١)

تعجب مما يلي قياسياً، على صيغة (ما أفعله)، وصيغة (أفعل به) مع بيان طريقة التعجب، ذاكراً السبب:

١- تنال الحرية بالتضحية. ٢- انطلق الشعب نحو غايته.

٣- شقي من قصد غير الله. ٤- أشرقت شمس الحرية. ٥- أصبح العلم نوراً.

تمرين (٢)

استخرج التعجب من النص التالي مبيناً نوع التعجب:

«يالَك من جوادٍ أُلِفَ سراج سابحه من غير براح، وطوى صفحات الزمن للوصول إلى ما هو قرار، فسبحان الذي بث في مخادع عروق النجيع عزيمة الأوائل فيك. أكرم بك عنواناً لعنفوان المجد المعطر بعبق الماضي! والمرويّ بنبع عيون الأماني الفاتنات، ما أقرك على الإقرار، والرضا والقناعة! ليتما كان ذلك في وفائك لي بالوعد لا بالوعيد. يا أيها اللاسمي كيف أسرجت للسابحات السروج؟ وأنت الذي نسي الطريق إلى الحلبة، فأخيب بك فارساً ! استأجره الزمن العابر لقتل مقاديره، وأكبر بمن أتقنك اللعبة ! فما أحلاك أمنية أدرجتها الرياح على الرغم من تماهيك أنت وأيامك ...!

تمرين (٣)

تعجّبْ سماعياً وقياسياً بـ (أفعل به) مما يأتي:

عقوق الوالدين ، صحبة الأخيار ، جمال الربيع ، حبّ الوطن.

تمرين (٤)

اجعل التعجب القياسي تعجباً سماعياً بطريقة الاستغاثة :

١- ما أبعد العيب والنقصان من شر في أنا الثريا وذان الشيب والهــرمُ

٢- ما أهون الدمع الجسورَ اذا جرى مِن عين كاذبةٍ فأنكرَ وادّعى

٣- واحمل وساماً فوق صدرك من دمي مـــاكان أحـــلاه إذا حلّاكـــا

٤- أعزز بنا وأكفِ إن دعينا   يوماً إلى نصرة من يلينا

٥- بنفسيَ تلك الأرضُ ما أطيبَ الربى   وما أحسنَ المصطاف والمتربعا

تمرين (٥)

استعمل المصدر الصريح بديلاً من المؤول فيما يأتي:

١- ما أعظم أن تدافع عن وطنك!

٢- أعزز بما قدمت من جهد إنساني!

٣- ما أحقَّ ما نال الإنسان حريته!

٤- ما أطيب ما ذقت من تمر العراق!

٥- أكرم بأن يكون الوطن وحدةً واحدة!

تمرين (٦)

تعجب قياسياً بالصيغتين مما تحته خط لما يأتي:

١- لا يظهر العجز منا دون نيل منى   ولو رأينا المنايا في أمانينا

٢- يذكرني طلوع الشمس صخراً   وأذكره لكل غروب شمس

٣- أكبر التاريخ ذكراهم فهم   ملأوا الايام أعمالاً عظاما

٤- أضحى التنائي بديلاً من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينا

٥- يموت الهوى مني إذا ما لقيتها   ويحيا إذا فارقتها فيعود

تمرين (٧)

أعرب ما تحته خط مما ياتي:

١- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

٢- أكرم بقوم يزين القول فعلهم   ما أقبح الخلف بين القول والعمل

٣- إذا ورث الجهّال أبناءهم غنًى   وجاهاً فما أشقى بني الحكماء

٤- وتثاقلت لما رأت كلفي بها   أحببْ إلي بذاك من متثاقل

المحتويات